## (٦) محمدٌ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ نبيٌّ

٣٢٦٥- محمدٌ مصطفى ذا صفوةُ البشرِ ، محمدٌ خاتمُ الرسلِ والنذرِ

٣٢٦٦- قد كانَ يسعى بأنقاذِ الحنيفيةِ إذْ ، أُصيبَ توحيدُها بالكسرِ في الظهرِ

٣٢٦٧- حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ جاءَ بها ، نقيةً مثلَ صافي الماءِ في الغدرِ

٣٢٦٨- وتلكَ أخلاقُها فاقتْ على العطرِ ، في أرضِ نجدٍ وفي سهلٍ وفي وعرِ

٣٢٦٩- لكنَّ توحيدَها الرحمنَ غالبهُ ، شركٌ جرى فأصابَ الظهرَ بالكسرِ

٣٢٧٠- أخلاقُها الغرُّ طهَ كانَ جسّدها ، أخلاقُها الغرُّ قد فاقتْ على الزهرِ

٣٢٧١- أمينُ مكةَ طهَ إنهُ بشرٌ ، قد خصّهُ لقبُ في مكةِ الطهرِ

٣٢٧٢- قد كانَ جسّدَ أخلاقَ الحنيفةِ إذْ ، زانتْ بأحمدَ في وردٍ وفي صدرِ

٣٢٧٣- وشاءَ أحمدُ عودَ الروحِ قد فقدتْ ، بالشركِ كانَ أتى ليعظمَ من فقرِ

٣٢٧٤- خديجةُ الطهرِ طهَ قد تزوجها ، من قبلِ عقدٍ ونصفِ العقدِ فاعتبرِ (١)

(١) العقد، بفتح العين : عشر سنوات . ونصفه خمس سنوات. المجموع خمس عشرة سنة . وقد تزوج محمد خديجة قبل خمس عشرة سنة .

٣٤٧٥ـ طه يُحاوِلُ عَوْدَ الرُّوحِ قد فُقِدَتْ ∴ مِنَ الحَنِيفَةِ إِذْ زُفَّتْ إِلَى القَبْرِ

٣٤٧٦ـ حَنِيفَةٌ كانَ طه قد أَرادَ لَها ∴ بِأَنْ يَعُودَ لَها تَوْحِيدُها الفِطَرِي

٣٤٧٧ـ واللهُ شاءَ لِطه أَنْ يَجِيءَ لَهُ ∴ خَيْرٌ عَمِيمٌ مِنَ الوَهّابِ ذِي القَدَرِ

٣٤٧٨ـ طه حَنِيفٌ وَرَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ∴ بِذِي الحَنِيفَةِ فِي الأَبْهَى مِنَ الصُّوَرِ

٣٤٧٩ـ هذي حَنِيفَةُ طه إِنَّها كَمُلَتْ ∴ فاقَتْ حَنِيفَةَ إِبْراهِيمَ ذِي الصَّبْرِ

٣٤٨٠ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ قد شَمِلَتْ ∴ خَيْراً كَثِيراً تَغَطّى جانِبَ البَحَرِ

٣٤٨١ـ وذِي حَنِيفَةُ طه إِنَّها شَمِلَتْ ∴ ذا الخَيْرَ أَجْمَعَهُ والزِّيدَ فِي الذِّكَرِ

٣٤٨٢ـ وأَكْثَرُ الخَيْرِ فِي الإِسْلامِ مَصْدَرُهُ ∴ هذا الكِتابُ العَزِيزُ الناسِخُ الزُّبُرِ

٣٤٨٣ـ وسُنَّةُ المُصْطَفى طه تُبَيِّنُهُ ∴ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ والتَّقْرِيرِ والطُّهُرِ (١)

٣٤٨٤ـ وكُلُّ خَيْرٍ بِدِينِ اللهِ قَبْلَ مَضَى ∴ تَلْقاهُ فِي دِينِ طه المُصْطَفى طه ضَرِي

٣٤٨٥ـ هذا إِلَى الخَيْرِ رَبُّ العَرْشِ خَصَّ بِهِ ∴ طه الرَّسُولَ فَطه صَفْوَةُ البَشَرِ

---

(١) السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ المُطَهَّرَةُ تَشْمَلُ أَقْوالَهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأَفْعالَهُ، وتَقْرِيراتِهِ، أَيْ ما أَقَرَّ الآخَرِينَ على فِعْلِهِ كأَكْلِ الضَّبِّ على ما أَثَرَتْهُ فَعُلِمَ أَنَّ أَكْلَهُ حَلالٌ، وصِفاتُهُ التي عُبِّرَ عنها بالطُّهْرِ مِنَ الأَخْلاقِ،

٣٢٨٦ - طه الأمين بغار ظل منتظراً ∴ خيراً يجيء له من فاطر الفطر

٣٢٨٧ - ما كان يعرف نوع الخير قدرته ∴ له الملك وطه خير منتظر

٣٢٨٨ - طال انتظار لطه الخير يرقبه ∴ والآن طه بغار صيغ من حجر

٣٢٨٩ - محمد طلعة الدنيا وزينتها ∴ محمد قد خلا حي الغار منذ شهر

٣٢٩٠ - في شهر شعبان جاء الغار مرتقباً ∴ خيراً من الله رب الخلق والأمر

٣٢٩١ - محمد قد خلا في الغار منذ شهر ∴ فهل بدا يته من ليلة البدر

٣٢٩٢ - محمد قد قضى نصفاً من الشهر ∴ والنور للبدر يبدو وجه منتصر

٣٢٩٣ - وكل منزلة للبدر يرقبها ∴ طه ويأخذ ما غيبا من العبر

٣٢٩٤ - في الليل يرقب نور البدر والقمر ∴ وفي النهار ألا ان الضوء في سفر (١)

٣٢٩٥ - الله يجعل هذا الكون أجمعه ∴ يمشي ويجري بلا أين ولا خبر (٢)

٣٢٩٦ - وكل شيء مليك العرش يمنحه ∴ حظاً من النفع أو حظاً من الضرر

---

(١) النور يصدر من القمر البارد، والضوء يصدر من الشمس الحارة، والقمر كوكب، والشمس نجم.

(٢) أين: تعب وإعياء.

٣٢٩٧ - أَمَّا الْجَمَالُ فَمِنْهُ نَالَ حِصَّتَهُ ∴ كُلٌّ بِقَدْرٍ وَهَذَا فِعْلُ مُقْتَدِرِ

٣٢٩٨ - مُحَمَّدٌ إِنْ تَرَنَا فِي الْغَارِ لِلصَّدْرِ ∴ فَإِنَّ فَتْحَتَهُ تَنْمُو إِلَى الْفِكَرِ

٣٢٩٩ - مِنْ فَتْحَةِ الْغَارِ يَبْدُو بَيْتُ بَارِئِهِ ∴ يَبْدُو الَّذِي طَافَ أَوْ مَنْ كَانَ فِي الْحَجَرِ

٣٣٠٠ - الْحِجْرُ كَانَ شِمَالَ الْبَيْتِ مَوْقِعُهُ ∴ الْبَيْتُ أَجْمَعُهُ فِي مَوْقِعِ النَّظَرِ (١)

٣٣٠١ - الْغَارُ مَوْلَانَا رَبُّ الْعَرْشِ أَوْجَدَهُ ∴ حَتَّى يَقُومَ بِدَوْرٍ فَاقَ فِي الْخَطَرِ

٣٣٠٢ - مِنْ فَتْحَةِ الْغَارِ طَهَ لِلسَّمَاءِ تَرَنَا ∴ لِلنَّجْمِ كَانَ تَرَانَا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٣٣٠٣ - كُلٌّ يَقُومُ بِمَا شَاءَ الْمَلِيكُ لَهُ ∴ الْكَوْنُ يَضْبِطُهُ مَوْلَاهُ ذُو الْقُدَرِ

٣٣٠٤ - كُلٌّ يَسِيرُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ فَلَكٍ ∴ وَحَظُّهُ مِنْ جَمَالٍ جِدُّ مُعْتَبَرِ

٣٣٠٥ - وَاللَّهُ يَمْنَحُ طَهَ صِحَّةَ الْبَصَرِ ∴ وَصِحَّةَ النَّيْلِ لِلْأَفْكَارِ وَالدُّرَرِ (٢)

٣٣٠٦ - كُلُّ الَّذِي قَدْ رَآهُ أَوْ إِلَيْهِ أَتَى ∴ مَوْلَاهُ يَرْعَاهُ فِي حِلٍّ وَفِي سَفَرِ (٣)

٣٣٠٧ - كُلٌّ يُؤَدِّي إِلَى تَوْحِيدِ بَارِئِهِ ∴ حَنِيفَةُ الْجَوَّ قَالَتْ ذَاكَ مِنْ عُصُرِ

(١) من الغار يظهر البيت العتيق والحجر.
(٢) منح الله تعالى محمدًا الصحة ومنها صحة النظر.
(٣) أو إليه أتى: أو ما استنتجه محمد.

٣٣٠٨- حَنِيفَةُ الجِدِّ فِي سَيْرِهَا فَقَدَتْ .: تَوْحِيدَهَا لِهُجُومِ الشَّرِّ فِي أَشَرِ (١)

٣٣٠٩- مُحَمَّدٌ قَدْ أَرَادَ الجَبْرَ بِالكَسْرِ .: وَعَوْدُ تَوْحِيدِهَا نَوْعٌ مِنَ الجَبْرِ

٣٣١٠- مُحَمَّدٌ قَدْ خَلَا فِي الغَارِ مُنْشَرِحٍ .: وَلَيْسَ يَمْلِكُ غَيْرَ الدَّمْعِ كَالمَطَرِ

٣٣١١- كَأَنَّهُ قَدْ أَتَى مِنْ لَيْلَةِ البَدْرِ ، وَإِثْرَهَا نُورُ بَدْرٍ جِدُّ مُنْحَسِرِ (٢)

٣٣١٢- مَنَازِلُ القَمَرِ السَّارِي يُرَاقِبُهَا .: وَنُورُهُ سَائِرٌ دَوْمًا بِمُنْحَدَرِ

٣٣١٣- تِلْكَ المَنَازِلُ رَبُّ العَرْشِ قَدَّرَهَا .: حَتَّى أَتَى قَمَرٌ فِي نُقْطَةِ القَيْفِ

٣٣١٤- لَيْلُ السَّرَارِ مَلِيكُ العَرْشِ قَدَّرَهُ .: وَلَيْلَةُ البَدْرِ إِذْ تَأْتِي فَبِالْأَمْرِ (٣)

٣٣١٥- كُلٌّ بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ بَارِئِهِ .: يَأْتِي تَبَاعًا بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

٣٣١٦- طَهَ يُرَاقِبُ هَذَا الحَالَ أَجْمَعَهُ .: نُورُ بِلَيْلٍ وَضَوْءُ الشَّمْسِ فِي نَظَرِ

٣٣١٧- كُلٌّ يَسِيرُ بِأَمْرِ اللهِ بَارِئِهِ ، وَالخَيْرُ وَالحُسْنُ كُلُّ الخَطِّ فِي سَطَرِ

٣٣١٨- كُلُّ الرُّمُوزِ لِهَذَا الكَوْنِ أَجْمَعِهِ .: كُلٌّ يَسِيرُ بِأَمْرِ اللهِ بِالقَدَرِ

(١) أَشَرٍ : بَطَرٍ وَعُنْفٍ .

(٢) كَأَنَّ بِدَايَةَ الخَلْوَةِ هَذِهِ المَرَّةَ مِنَ اللَّيَالِي البِيضِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ .

(٣) سِرَارُ الشَّهْرِ آخِرُ لَيْلَةٍ فِيهِ .

٣٣١٩ - مُحَمَّدٌ كُلُّ صِدْقٍ كَانَ رَاقِبَهُ ... النُّورُ فِي القَلْبِ قَبْلَ النُّورِ فِي البَصَرِ

٣٣٢٠ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدٌ مُصْطَفًى ذَا صَفْوَةُ البَشَرِ

٣٣٢١ - طَهَ يُرَاقِبُ دَوْحًا رِحْلَةَ القَمَرِ ... وَذَا الهِلَالُ بَدَا المَقْصُوصُ مِنْ ظُفُرِ (١)

٣٣٢٢ - فِي العَيْنِ كَانَ بَدَا فِي غَايَةِ الصِّغَرِ ... فِي الذِّهْنِ كَانَ بَدَا فِي غَايَةِ الكِبَرِ

٣٣٢٣ - وَنَظْرَةُ العَيْنِ طَهَ كَانَ صَحَّحَهَا ... العَقْلُ كَبَّرَ مَا فِي العَيْنِ مِنْ صِغَرِ

٣٣٢٤ - نُورُ البَصِيرَةِ طَهَ كَانَ وَظَّفَهُ ... بِحَقِّ كُلٍّ مِنَ الشَّمْسَيْنِ وَالزُّهُرِ (٢)

٣٣٢٥ - للهِ شَأْنٌ لِهَذَا الكَوْنِ أَجْمَعِهِ ... بِأَنْ يُرَى دَائِمًا فِي رِحْلَةِ السَّفَرِ

٣٣٢٦ - الظِّلُّ خُذْهُ مِثَالًا إِنَّ بَارِئَنَا ... قَدْ شَاءَ دَوْمًا يُرَى يَسْعَى بِلَا فَتْرِ

٣٣٢٧ - تَبْدُو رِمَاحًا إِذَا مَا الفَجْرُ كَانَ أَتَى ... فِي هَيْئَةِ البِيضِ أَوْ فِي هَيْئَةِ السُّمُرِ (٣)

٣٣٢٨ - فِي صِحَّةِ الفَجْرِ طَرْدٌ يُتْقِنَا السَّمُرِ ... وَهَا هُوَ الضَّوْءُ يَبْدُو جِدَّ مُنْتَشِرٍ (٤)

---

(١) المقصوص من ظفر: قلامته وما قُطِع من طرف الظفر.

(٢) الشمسان: الشمس والقمر. الزهر: النجوم المضيئة.

(٣) ليل الفجر الكاذب ظهور ما يشبه الرماح البيضاء من الضوء، والمختلطة برماح سواد الليل.

(٤) ليل الفجر الصادق انتشار الضوء.

٣٣٢٩ - والوقت بين انتشار الضوء في الفجر: حتى الشروق على نجم من الستر (١)

٣٣٣٠ - يعادل الوقت لما الشمس قد غربت: إلى العشاء وهذا الليل كالحير (٢)

٣٣٣١ - الظل بعد طلوع الفجر في يسر: والظل بعد مغرب الشمس في يسر (٣)

٣٣٣٢ - يغيب ظل وضوء الشمس يخلفه: الشمس تعلوه هذا الظل في قصر

٣٣٣٣ - الظل يحبو بعكس الشمس قد سبحت: وهاهو الظل نعل الزرع والشجر (٤)

٣٣٣٤ - تواصل الشمس نحو الغرب رحلتها: والظل قد عاد خيطا فعل مقتدر

٣٣٣٥ - وهاضوء الفيء نحو الشرق وجهته: يعاكس الشمس في غرب ومنحدر

٣٣٣٦ - وهاضوء الظل خلف الفيء يخلفه: ويخلف الضوء في بر وفي بحر

٣٣٣٧ - إن غابت الشمس جاء الليل في يسر: ويطرد الشفق المرقوم في أثر

٣٣٣٨ - إن السواد ليطغى لونه أبدا: حتى يغيب صفار الأفق كالصفر

---

(١) الستر: الحواجز كالجبال والسحب.

(٢) الوقت بين الفجر الصادق وشروق الشمس يعادل الوقت بين غروب الشمس وغياب الشفق.

(٣) بعد الفجر يضعف الظل تباعا بسبب الضوء، وبعد غروب الشمس يقوى.

(٤) يأخذ ظل الشمس في الانعكاس حتى يغيب وقت الزوال فيصير خيطا.

٣٣٣٩ - اللَّيْلُ يَبْدَأُ لَمَّا الشَّمْسُ قَدْ غَرَبَتْ ، وَذَا النَّهَارُ أَتَى مِنْ طَلْعَةِ الْفَجْرِ

٣٣٤٠ - لَهْفَةٌ تُرَاقِبُ هَذَا الْكَوْنَ أَجْمَعَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ بِهَذَا الْكَوْنِ فِي سَفَرِ

٣٣٤١ - بَعْدَ السَّرَايَا أَتَى الْمِيلَادُ لِلْقَمَرِ ، وَذَا الْهِلَالُ بَدَا فِي غَايَةِ الصِّغَرِ

٣٣٤٢ - إِنَّ الْهِلَالَ بَدَا طِفْلًا وَصَمَّتُهُ ، يَنْمُو تَبَاعًا بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

٣٣٤٣ - الطِّفْلُ يَنْمُو سَرِيعًا بَعْدَ مَوْلِدِهِ ، وَكُلُّهُ بَهْجَةٌ ذَا رَاحَةُ النَّظَرِ

٣٣٤٤ - كَذَا الْهِلَالُ لَيَبْدُو أَوَّلَ الشَّهْرِ ، حَتَّى يَكُونَ تَمَامًا لَيْلَةَ الْبَدْرِ

٣٣٤٥ - إِنَّ الْهِلَالَ لَيَبْدُو أَوَّلَ الشَّهْرِ ، وَقَدْ نَمَا بَهْجَةً لِلْعَيْنِ وَالصَّدْرِ

٣٣٤٦ - يَسِيرُ ذَا الْوَقْتَ عَكْسَ الْوَقْتِ يَسْبِقُهُ ، يَنْمُو الْهِلَالُ وَيَنْمُو غَائِصُ الْبَشَرِ

٣٣٤٧ - لَهْفَةٌ رَأَى قَبْلَ سَيْرِ الْبَدْرِ لِلصِّغَرِ ، وَذَا الْهِلَالُ يَرَاهُ الْآنَ فِي كِبَرِ

٣٣٤٨ - وَعَنْ قَرِيبٍ يُرَى فِي هَيْئَةِ الْبَدْرِ ، بَيَاضُ لَيْلٍ مَتَاعٌ لِلنَّفْسِ وَالْبَصَرِ

٣٣٤٩ - مُحَمَّدٌ قَدَّرَنَا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَلِلسَّمَاءِ وَبَيْتِ اللَّهِ وَالْحَجَرِ

٣٣٥٠ - إِنَّ الْهِلَالَ لَيَأْتِي رُتْبَةَ الْقَمَرِ ، ذِي بَهْجَةُ الْمُصْطَفَى تَنْمُو مَعَ الْقَمَرِ

٣٣٥١ - وإذْ دنا قمرٌ مِنْ رُتبةِ البدرِ ، محمّدٌ ذا مثالُ الجدِّ والسّفرِ

٣٣٥٢ - لِنورِ بدرٍ بليلِ البيضِ بهجتُهُ ، وكلُّ نفسٍ لها حظٌّ منَ الأثرِ

٣٣٥٣ - للّيلِ في النّفسِ دومًا بالغُ الأثرِ ، في حُسنِ توظيفِها للعملِ للوقرِ

٣٣٥٤ - محمّدٌ حاملٌ دومًا لذا الوقرِ ، وآملٌ في طلوعِ الضّوءِ للفجرِ

٣٣٥٥ - محمّدٌ آملٌ في اللهِ بارئِهِ ، بأنْ يجرَ له خيرًا بلا حصرِ

٣٣٥٦ - محمّدٌ في اللّيالي البيضِ في فِكرٍ ، إنّ الّذي قد تمنّى خيرُهُ منتظرِ

٣٣٥٧ - حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ تشغلُهُ ، مِنْ أجلِ صحّةِ ظهرٍ طابَ مِنْ كسرِ

٣٣٥٨ - توحيدُ ربًّا مِنْ قبلُ تفقدُهُ ، هذا الأذى قد أتى مِنْ سالفِ العُصُرِ

٣٣٥٩ - محمّدٌ قد أرادَ الخيرَ أجمعَهُ ، يأتي حنيفةَ جدٍّ مِنْ أولي الصّبرِ

٣٣٦٠ - واللهُ شافاهُ لطفَ الخيرِ أجمعَهُ ، طهَ الّذي هُوَ مِلءُ السّمعِ والبصرِ

٣٣٦١ - طهَ بأعماقِهِ قد كانَ في بشرٍ ، لقدْ أحسّ بأنّ الحالَ لليُسرِ

٣٣٦٢ - ذا فضلُ مولاهُ ربّ العرشِ بارئِهِ ، الخيرُ يأتي لهُ في هيئةِ المطرِ

٣٣٦٣ـ هَلْ يَمْلِكُ الْعَبْدُ إِذْ يَسْعَى لِبَارِئِهِ ... سِوَى التَّضَرُّعِ لِلرَّحْمٰنِ فِي السَّحَرِ

٣٣٦٤ـ وَكُلُّ وَقْتٍ لَدَى طَهَ مِنَ السَّحَرِ ... حَتَّى وَلَوْ كَانَ ذَاكَ الْوَقْتُ فِي الظُّهُرِ

٣٣٦٥ـ وَاللّٰهُ بَارَكَ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَجْمَعِهَا ... طَهَ لِيَمْلَؤُهَا بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

٣٣٦٦ـ وَبِالتَّضَرُّعِ لِلرَّحْمٰنِ بَارِئِهِ ... رَبِّ السَّمَاءِ وَرَبِّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٣٣٦٧ـ وَالْحَالُ كَانَ بِهِ طَهَ وَمُنْيَتُهُ ... كُلٌّ دَعَاهُ إِلَى نُورٍ مِنَ الْبَدْرِ

٣٣٦٨ـ كَأَنَّ أَحْمَدَ أَبْقَى اللَّيْلَ أَجْمَعَهُ ... وِعَاءَ مَا كَانَ يَأْتِيهِ مِنَ الْفِكَرِ

٣٣٦٩ـ طَهَ لِيَرْنُوَ إِلَى جَفْقِ السَّمَاءِ بَدَا ... لِنُورِ بَدْرٍ كَضَوْءٍ جَدَّ مُنْتَشِرِ

٣٣٧٠ـ وَقِمَّةُ النُّورِ فِي نِصْفٍ مِنَ الشَّهْرِ ... يَوْمَانِ مِنْ قَبْلِهِ وَالْمِثْلُ فِي الْأَثَرِ (١)

٣٣٧١ـ إِنَّ اللَّيَالِيَ خَمْسٌ بَاتَ يَمْلَؤُهَا ... طَهَ بِكُلِّ الَّذِي فِي طَاقَةِ الْبَشَرِ

٣٣٧٢ـ وَاللّٰهُ بَارَكَ كُلَّ الْجُهْدِ قَدَّمَهُ ... لَمَّا دَعَا اللّٰهَ رَبَّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٣٣٧٣ـ جَمَالُ لَيْلٍ لِنُورٍ كَانَ أَسْعَدَهُ ... إِنَّ الْجَمَالَ غِذَاءُ النَّفْسِ وَالْبَصَرِ

(١) قِمَّةُ نُورِ الْبَدْرِ فِي خَمْسِ لَيَالٍ، اللَّيَالِي الْبِيضُ الثَّلَاثُ، لَيْلَةُ الثَّالِثَ عَشَرَ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ، وَالْخَامِسَ عَشَرَ، يَلِي ذٰلِكَ لَيْلَتَا السَّادِسَ عَشَرَ، وَالسَّابِعَ عَشَرَ، وَقَدْ نَبَّأَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ السَّابِعَ عَشَرَ.

٣٣٧٤ - مُحَمَّدٌ قَدْ قَضَى تِلْكَ اللَّيَالِيَ فِي ... جِدِّ الدُّعَاءِ مَدَى الآصَالِ وَالبُكَرِ

٣٣٧٥ - أَشُدَّهُ كَانَ طَهَ قَدْ أَتَاهُ لِذَا ... أَتَى جَمِيعَ الَّذِي قَدْ بَاتَ فِي القُدَرِ (١)

٣٣٧٦ - وَاللهُ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ أَيَّدَهُ ... فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ وَالتَّوْفِيقِ فِي النَّظَرِ

٣٣٧٧ - وَاللهُ شَاءَ لِطَهَ أَنْ يُنَبِّئَهُ ... ذِي رَحْمَةُ اللهِ تَأْتِيهِ عَلَى قَدَرِ

٣٣٧٨ - إِنَّ النُّبُوَّةَ فَضْلُ اللهِ يَمْنَحُهُ ... مَنْ كَانَ أَهْلاً لِهَذَا الفَضْلِ فَاعْتَبِرِ

٣٣٧٩ - مَا كَانَ يَعْلَمُ طَهَ الخَيْرَ غَيْرَهُ ... لَهُ المُهَيْمِنُ فِي البَاقِي مِنَ الشَّهَرِ

٣٣٨٠ - طَهَ أَتَى كُلَّ خَيْرٍ بَاتَ يَعْرِفُهُ ... فِي شِرْعَةِ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ ذِي الحِجَرِ (٢)

٣٣٨١ - وَكَانَ يَسْعَى لِتَوْحِيدٍ لَهَا فَقَدَتْ ... كَيْ يَجْبُرَ الكَسْرَ فِي ظَهْرٍ وَفِي فِقَرِ (٣)

٣٣٨٢ - وَاللهُ شَاءَ لِخَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... فِيمَا سَعَى وَنَوَاهُ الكَسْبَ لِلأَجَرِ

٣٣٨٣ - وَأَنْ يَجِيءَ لَهُ خَيْرٌ قَضَاهُ لَهُ ... مَوْلاهُ فَوْقَ الَّذِي فِي النَّفْسِ وَالفِكَرِ

٣٣٨٤ - حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ قَدِمَتْ ... لِأَحْمَدَ المُصْطَفَى مِنْ أَكْمَلِ الصُّوَرِ

---

(١) الأشدّ: الاكتمال وبلوغ القوّة.

(٢) أخلاق حنيفيّة الجدّ إبراهيم تجلّت في محمّد.

(٣) الفِقَر: جمع الفِقرة: الواحدة من عِظام السّلسلة الظّهريّة.

٣٣٨٥ـ هِيَ الْحَنِيفَةُ جَاءَتْهُ عَلَى قَدَرٍ ... فِيهَا حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ كَالْحِبَرِ

٣٣٨٦ـ فِي شَهْرِ خَيْرٍ أَتَاهُ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ ... ذَا شَهْرُ صَوْمٍ وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ (١)

٣٣٨٧ـ ذِي رَحْمَةٍ تَغْشَى الْمُصْطَفَى أَبَدًا ... إِنْ كَانَ فِي حِلٍّ أَوْ كَانَ فِي سَفَرِ

٣٣٨٨ـ وَأَكْبَرُ الْخَيْرِ رَبُّ الْعَرْشِ يَمْنَحُهُ ... خَيْرَ الْوَرَى فِي صَبَاحٍ فَاحَ بِالْعِطَرِ

٣٣٨٩ـ هِيَ النُّبُوَّةُ جَاءَتْهُ عَلَى قَدَرٍ ... ذِي أَكْبَرُ الْخَيْرِ يُعْطِي خَاطِرَ الْفِطَرِ

٣٣٩٠ـ أَمِينُ وَحْيِ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... جِبْرِيلُ جَاءَ بِهَا فِي الْيَوْمِ الْعَشْرِ

٣٣٩١ـ مُحَمَّدٌ كَانَ قَضَّى اللَّيْلَ فِي سَتَرٍ ... لَقَدْ قَضَاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ

٣٣٩٢ـ وَنُورُ بَدْرٍ بِهَا يَبْدُو بِقِمَّتِهِ ... وَإِثْرَهَا سَوْفَ يَنْحُو نَحْوَ مُنْحَدَرِ

٣٣٩٣ـ وَاللَّهُ قَدْ شَاءَ يَأْتِي الْبَدْرُ قِمَّتُهُ ... وَنَفْسُ أَحْمَدَ تَأْتِي قِمَّةَ الْبَشَرِ

٣٣٩٤ـ وَأَنْ يَجِيءَ صَبَاحٌ زَانَ غُرَّتَهُ ... ضَوْءٌ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ نُورٌ مِنَ الْقَمَرِ (٢)

٣٣٩٥ـ وَأَنْ يَغِيبَ سَحَابٌ زَانَ بِالْمَطَرِ ... وَأَنْ يَجِيءَ رَبَابٌ جَادَ بِالْمَطَرِ (٣)

(١) شَهْرُ الْخَيْرِ: شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارَكُ.
(٢) الْغُرَّةُ: أَوَّلُ الشَّيْءِ، وَأَكْرَمُهُ.
(٣) رَبَابٌ: سَحَابٌ أَبْيَضُ لَا مَاءَ فِيهِ.

٣٣٩٦ - إنّ الرّباب قريبًا ستوف تنفع إذ يصلون أحمد من شمس ومن ضرر

٣٣٩٧ - اليوم بعثته خير الخلق كلهم . محمد جدّ في ورد وفي صدر

٣٣٩٨ - ذا اليوم ساء مليك العرش يكرمه . إنّ النبوّة تأتيه على قدر

٣٣٩٩ - الفجر ذا اليوم هل فاقت أشعّته . وغاق ضوء تبدّى جدّ منتشر (١)

٣٤٠٠ - وإذ تنفّس صبح هل بدا فرحًا . فوق الذي قد تبدّى منه في الأثر

٣٤٠١ - من ذا النهار سنيه وفضل بارئنا . قد كان غطّى جميع الجنّ والبشر

٣٤٠٢ - محمد خير خلق الله كلهم . ضع الخاتم برسل الله ينتشر

٣٤٠٣ - طه ينبّأ هذا اليوم وقت ضحى . إنّ الرسالة تأتي بعده في إثر (٢)

٣٤٠٤ - كأنّ أحمد لمّا جاء وقت ضحى . في قمّة من نشاط الجسم والفكر

٣٤٠٥ - كأنّ أحمد في ذا الوقت كان بدا . في قمّة الشكر للرحمن والذكر

٣٤٠٦ - كأنّ أحمد في ذا الوقت كان بنا . لكعبة الله ذات الحجر والحجر

(١) الفجر الكاذب فيه الضوء كالرماح ، والفجر الصادق الضوء فيه ينتشر.

(٢) نعمة النبوّة الطريق الوحيد لنعمة الرسالة الأعلى من النبوّة.

٣٤٠٧ ـ مِنْ ثُقْبِ غارٍ آرِزِي كَعْبَةً ظَهَرَتْ ، وَمَنْ يَطُوفُ بِهَا مِنْ خَلْقَةِ الْغُرَرِ

٣٤٠٨ ـ وَمَنْ رَآهَا طَائِفًا بِالْبَيْتِ يُشْعِرُهُ ، بِأَنَّهُ طَائِفٌ مِنْ دُونِهَا فَتَرِ

٣٤٠٩ ـ هَلْ ذَا الشُّعُورُ لِدَرْطَةٍ وَكَانَ رَنَا ، لِطَائِفَيْنِ بِبَيْتِ اللهِ ذِي السُّتُرِ

سعى به ان بعض الناس في عمر ١٥٧ و ١٤٠١/١/٢٧ هـ

٣٤١٠ ـ طَهَ رَآهَا مَنْ بِبَيْتِ اللهِ طَافَ وَمَنْ ، سَعَى بِهِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ فِي عُمَرِ

٣٤١١ ـ وَمَنْ رَآهَا مَنْ بِبَيْتِ اللهِ فِي بَشَرٍ ، وَكُلُّ مَا قَدْ أَتَوْا قَدْ تَمَّ فِي يُسُرِ

٣٤١٢ ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ فِي شُكُرٍ ، لِرَبِّهِ اللهِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالأَمْرِ

٣٤١٣ ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، لَفِي مَعِيَّةِ رَبِّ الْكَوْنِ وَالنُّظُرِ

٣٤١٤ ـ طَالَ الزَّمَانُ بِطَهَ عَاشَ مُنْفَرِدًا ، لَكِنَّهُ مِنْ جُنُودِ اللهِ فِي زُمَرِ

٣٤١٥ ـ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ دَوْمًا يُكَلِّؤُهُ ، إِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ أَوْ كَانَ فِي سَفَرِ

٣٤١٦ ـ وَقْتُ الضُّحَى خَيْرُ وَقْتٍ فِيهِ أَحْمَدُنَا ، يَكُونُ مِنْ جُنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ فِي كَثَرِ

٣٤١٧ ـ وَذَلِكَ الْوَقْتُ يَبْدُو فِيهِ أَحْمَدُنَا ، قَدِ اسْتَعَدَّ بِمَا قَدْ جَدَّ مِنْ ظَفَرِ

٣٤١٨ ـ وَرَحْمَةُ اللهِ تَغْشَى دَائِمًا أَبَدًا ، مُحَمَّدًا وَهُوَ هَذَا الْوَقْتَ فِي غَفَرِ

٣٤١٩ ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. وَأَشْجَعُ الخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

٣٤٢٠ ـ لِرَحْمَةِ اللهِ طَهَ الآنَ فَاغْفِرْ .. لِمَا يُصَادِفُهُ مِنْ مَوْقِفٍ عَسِرِ

٣٤٢١ ـ وَإِنَّ رَحْمَةَ رَبِّ العَرْشِ تَشْمَلُهُ .. مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ

٣٤٢٢ ـ وَنَحْنُ نَذْكُرُ بَعْضَ الشَّيْءِ نَعْرِفُهُ .. عَنْ رَحْمَةِ اللهِ قَدْ فَاقَتْ عَلَى البَحَرِ

٣٤٢٣ ـ بِرَغْمِ رَحْمَةِ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِهِ .. فَإِنَّ أَحْمَدَ قَدْ عَانَى مِنَ الذُّعُرِ

٣٤٢٤ ـ تَحُفُّهُ رَحْمَةُ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِهِ .. حَتَّى أَتَى زَوْجَهُ فِي البَيْتِ وَالخِدِرِ

٣٤٢٥ ـ جِبْرِيلُ كَانَ أَتَى مِنَ الوَقْتِ نَاسِبَهُ (١) .. إِنَّ الضُّحَى خَيْرُ وَقْتٍ لِلْمُصَلِّي المُفْرِدِ

٣٤٢٦ ـ فِي ذَيْكَ الوَقْتِ رَبُّ العَرْشِ نَبَّأَهُ .. وَذَاكَ جِبْرِيلُ مَنْ يَأْتِيهِ بِالخَبَرِ

٣٤٢٧ ـ كَأَنَّمَا الشَّمْسُ مُنْذُ تَبْدُو وَصَاحِبُهَا .. بَعْضُ الرَّبَابِ الَّذِي يَخْلُو مِنَ المَطَرِ

٣٤٢٨ ـ فَلَيْسَتِ لِلشَّمْسِ مِنْ صَنْعٍ وَلَا ضَرَرٍ .. وَلَيْسَ يَسْكُبُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَدَرِ

٣٤٢٩ ـ وَقْتَ الضُّحَى جُلُّ خَلْقِ اللهِ قَدْ بَرَزُوا .. مِنَ البُيُوتِ وَمِمَّا صَحَّ مِنْ وَكَرِ

٣٤٣٠ ـ إِنَّ النَّهَارَ لَهُ أُنْسٌ لَدَى البَشَرِ .. وَفِيهِمُ أَحْمَدُ المُخْتَارُ ذُو الصَّبْرِ

(١) ناسبه : وافق محمداً .

٣٤٣١ - وفي الضحى أحمد المختار ذو الصبر ، قد كان في الغار حقاً خير منتظر

٣٤٣٢ - وإن جبريل يأتي دائماً أبداً إلى رسول الهدى في أجمل الصور

٣٤٣٣ - جبريل كان أتى في أجمل الصور ، في هيئة الشخص أو في هيئة الأزر

٣٤٣٤ - جبريل أجمل خلق الله كلهم ، ولون ثوب شبيه الشمس في الظهر

٣٤٣٥ - وذا الوقار به يبدو ويكمله ، إن الوقار دليل الطول في العمر (١)

٣٤٣٦ - نعوت جبريل قد فاقت على الحصر ، وكان منها بطء أجمل الأثر

٣٤٣٧ - لكن ذا موقف في غاية الخطر ، والله يرحمني دواماً خاتم النذر

٣٤٣٨ - جبريل كان أتى في غاية اليسر ، وليس يبدو عليه العود من سفر

٣٤٣٩ - وليس يبدو عليه المشي في الصخر ، من أسفل السفح حتى جاء للإخبار

٣٤٤٠ - وليس يبدو على ذا الثوب من أثر ، إن الطريق به ما فاق من عفر (٢)

٣٤٤١ - وليس يبدو على ذا الطهر من أثر ، وليس يبدو على ذا الشخص من فتر (٣)

(١) إن الوقار دليل كبر السن .

(٢) العفر : التراب .

(٣) فتر : تعب وإعياء .

٣٤٤٢ - مِنْ أَيْنَ جاءَ جَمِيلُ الوَجْهِ والأُزُرِ ، وذُو الوَقارِ أَثَرُ اللَّعْنِ والصَّغَرِ

٣٤٤٣ - مُحَمَّدٌ عِنْدَهُ ما فاقَ مِنْ أَثَرٍ ، ومِنْ سُؤالٍ وكُلٌّ زادَ عَنْ حَضَرِ (١)

٣٤٤٤ - كَأَنَّما الحالُ ما أَعْطاهُ فُرْصَتُهُ ، حَتَّى يَكُونَ لَهُ نَوْعٌ مِنَ الفِكَرِ

٣٤٤٥ - جِبْرِيلُ بَعْدُ إِذا ما جاءَ أَحْمَدَنا ، بَدا كَطالِبِ عِلْمٍ فاقَ فِي الصِّغَرِ (٢)

٣٤٤٦ - كَأَنَّ جِبْرِيلَ هذا اليَوْمَ كانَ أَتَى ، فِي هَيْئَةِ الشَّيْخِ مَنْ قَدْ فاقَ فِي الكِبَرِ

٣٤٤٧ - جِبْرِيلُ قَدْ ضَمَّ طَهَ الآنَ لِلصَّدْرِ ، الضَّمَّ فِي قُوَّةٍ تَنْأَى مِنَ العُصُرِ (٣)

٣٤٤٨ - مُحَمَّدٌ قَدْ وَعَى ما كانَ صَحَّ لَهُ ، مُحَمَّدٌ كانَ بِمّا صَحَّ فِي ذُمَمِ

٣٤٤٩ - فِي هَيْئَةِ الشَّيْخِ ذا جِبْرِيلُ كانَ بَدا ، مِنْ خَصِّ تِلْمِيذِهِ بِالعَطْفِ والشِّيَمِ

٣٤٥٠ - وضَمَّهُ أُمَّةَ المُخْتارَ كالعُصُرِ ، وحِينَ أَرْسَلَهُ فالشَّيْخُ ذُو الفِكَرِ

٣٤٥١ - جِبْرِيلُ يَأْمُرُهُ بِالقِراءَةِ إِذْ ، دِينُ لِعِلْمٍ أَتَى مِنْ فاطِرِ الفِطَرِ

٣٤٥٢ - مُحَمَّدٌ قالَ أُمِّيٌّ أَنا أَبَدًا ، فَلَسْتُ أَقْرَأُ أَوْ مَنْ خَطَّ بِالسُّطُرِ

---

(١) الأثر : التأثر لما حدث .

(٢) حينما كان جبريل يأتي بعد ذلك يبدو أمام الملأ طالب علم .

(٣) العصر : استخراج ما في الشيء من ماء ونحوه .

٣٤٥٣ - مِنْ قَبْلُ قَدْ ضَمَّ طَهَ كَيْ يُنَبِّهَهُ ... إِلَى الَّذِي جَدَّ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ

٣٤٥٤ - جِبْرِيلُ قَدْ ضَمَّ طَهَ الآنَ ثَانِيَةً ... حَتَّى يُنَبِّهَ بِالْآيَاتِ مِنَ الْخَطَرِ

٣٤٥٥ - لِأَجْلِ ذَا الْقَصْدِ هَذِي ضَمَّةٌ قَوِيَتْ ... عَنْ أُخْتِهَا وَهْيَ لَا تَنْفُو مِنَ الْكَسْرِ

٣٤٥٦ - جِبْرِيلُ قَالَ لِطَهَ اقْرَأْ وَفِي لُغَةٍ ... تَعْلُو عَلَى أُخْتِهَا فِي الصَّوْتِ وَالنَّبْرِ (١)

٣٤٥٧ - جَوَابُ طَهَ عَلَى جِبْرِيلَ كَانَ بَدَا ... نَفْسَ الْجَوَابِ بِلَا طُولٍ وَلَا قِصَرِ

٣٤٥٨ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... مَا كَانَ يَقْرَأُ أَوْ يَخْتَطُّ بِالْحِبْرِ (٢)

٣٤٥٩ - ذَا نَعْتُهُ فِي جَمِيعِ الْكُتْبِ قَدْ سَلَفَتْ ... وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ التَّاجِ لِلزُّبُرِ

٣٤٦٠ - مُعَلِّمُ الْكَوْنِ طَهَ إِنَّهُ بَشَرٌ ... وَلَيْسَ يَقْرَأُ لَكِنْ فَاضَ بِالنُّذُرِ

٣٤٦١ - ذِي آيَةٌ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ خَصَّ بِهَا ... مُحَمَّدًا ضِمْنَ آيَاتٍ لَهُ كُبَرِ (٣)

٣٤٦٢ - جِبْرِيلُ قَدْ ضَمَّ طَهَ الآنَ ثَالِثَةً ... ذِي ضَمَّةٌ قَدْ بَنَتْ فِي الطُّولِ وَالْأَثَرِ

٣٤٦٣ - جِبْرِيلُ أَرْسَلَ طَهَ ثُمَّ كَانَ تَلَا ... خَمْسًا مِنَ الْآيِ هَذِي أَوَّلُ الْقَطْرِ

---

(١) النَّبْر : إِبْرَاز أَحَد مقاطِع الكَلِمَة عند النُّطْق .

(٢) يَخْتَطّ : يَكْتُب و يُسَطِّر .

(٣) كُبَر : جمع كُبْرَى .

٣٤٦٤ ـ في صدرِ أحمدَ تلكَ الآيُ قد نُقِشَتْ ∴ كأنَّ ذا الحالَ قد أدّى إلى الأثرِ (١)

٣٤٦٥ ـ لله ثبّتَ خيرَ الخلقِ كلِّهمُ ∴ محمّداً في مقامٍ فاقَ في الخطرِ

٣٤٦٦ ـ ما زاغَ مِنْ أحمدَ المُختارِ من بصرٍ ∴ ولم يَغِبْ عنهُ في ذا الحالِ من خَبَرِ (٢)

٣٤٦٧ ـ محمّدٌ قد وعى الآياتِ كانَ تلا ∴ جبريلُ قد غابَ مثلَ اللمحِ بالبصرِ

٣٤٦٨ ـ جبريلُ إذ غابَ لم يتركْ من الأثرِ ∴ شيئاً ولو قد غدا المقطوعَ من ظفرِ

٣٤٦٩ ـ في ومضةِ البرقِ أو في لمحةِ البصرِ ∴ جبريلُ غابَ أمينُ الوحيِ بالقدرِ

٣٤٧٠ ـ طهَ يُثبّتُهُ المولى بقدرتِهِ ∴ ما قد تراهُ ليعلوَ طاقةَ البشرِ

٣٤٧١ ـ وليسَ يُبصرُ طهَ الآنَ من زُمَرٍ ∴ وليسَ يُبصرُ طهَ الآنَ من نفرِ

٣٤٧٢ ـ وليسَ يُبصرُ طهَ الآنَ من بشرٍ ∴ اللهُ يرعاهُ من جلٍّ وفي سفرِ

٣٤٧٣ ـ طهَ أحسَّ بأنَّ الحالَ يرفعُهُ ∴ إلى خديجةَ شدّتْ صنوَهُ بالأزرِ

---

(١) الآيات الخمس الأولى من سورة العلق هي قوله تعالى:
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم ﴾

(٢) خبر: عقل.

٣٤٧٤ - طه يُصادِفُ هذا اليَوْمَ مِنْ أَمْرٍ فِيهِ مِنَ العُسْرِ مايَمْشِي مَعَ اليُسْرِ

٣٤٧٥ - واللهُ أَعْطاهُ ما فاقَ فاقَ مِنْ قُدْرٍ ، حَتَّى يَسِيرَ بِذاكَ المَسْلَكِ الوَعِرِ

٣٤٧٦ - مُحَمَّدٌ سارَ فِي ذا الدَّرْبِ مُنْفَرِدًا ، وَفِي مَحَبَّةِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٣٤٧٧ - مُذْ غادَرَ الغارَ يَأْتِي الآنَ مُنْحَدِرًا ، إِنَّ الطَّرِيقَ بِحَقٍّ جِدُّ مُنْحَدِرِ

٣٤٧٨ - إِنَّ الطَّرِيقَ بِهِ ما فاقَ مِنْ حَجَرٍ ، إِنَّ الطَّرِيقَ بِهِ ما فاقَ مِنْ عَفَرِ (١)

٣٤٧٩ - إِنَّ الطَّرِيقَ بِهِ ما فاقَ مِنْ بَعَرٍ ، البَعْرُ لِلْعَنْزِ لِلنُّوقِ والبَقَرِ (٢)

٣٤٨٠ - الدَّرْبُ صَعْبٌ عَلَى نُوقٍ عَلَى بَقَرٍ ، وَلَيْسَ صَعْبًا عَلَى ما كانَ ذا ظُفُرِ (٣)

٣٤٨١ - وَتَسْأَلَنْ ما الَّذِي فِي الدَّرْبِ مِنْ عُجَرٍ ، وَتَسْأَلَنْ ما الَّذِي فِي الدَّرْبِ مِنْ بُجَرِ (٤)

٣٤٨٢ - وَتَسْأَلَنْ ما الَّذِي فِي الدَّرْبِ مِنْ حُفَرٍ ، مَنْ سارَ فِي الدَّرْبِ فِي خَوْفٍ مِنَ العَثَرِ (٥)

٣٤٨٣ - مِنْ رَحْمَةِ اللهِ طه كانَ يُنْزِلُهُ ، إِنَّ النُّزُولَ يُعِينُ المَرْءَ ذا الوَقَرِ

---

(١) عَفَر : تراب .
(٢) البَعْر : رجيع ذوات الخُفّ وذوات الظِّلْف . وهو الظُّفُر المشقوق للشاة .
(٣) الظُّفُر : مدّة قرنيّة في أطراف الأصابع .
(٤) عُجَر وبُجَر : عُيُوب .
(٥) عَثَر : عِثار .

٣٤٨٤ - لَقَدْ أَنَارَ مَلِيكُ الْعَرْشِ لِلْبَصَرِ ... وَلِلْبَصِيرَةِ مِنْ طه فَتَى مُضَرِ

٣٤٨٥ - وَاللهُ مِنْ عَوْنِ طه صَفْوَةِ الْبَشَرِ ... فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالٍ مُدَّةَ الْعُمُرِ

٣٤٨٦ - طه يَسِيرُ بِدَرْبٍ جَدَّ مُنْحَدِرِ ... وَاللهُ فِي السَّيْرِ يَنْجَاهُ مِنَ الْعِثَرِ

٣٤٨٧ - مِنْ قَوْلِ مَا صَادَفَ الْمُخْتَارُ كَانَ بِدَا ... كَرِيشَةٍ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ فِي الْقِفَرِ

٣٤٨٨ - اللهُ نَجَّاهُ مِنْ ذَا الدَّرْبِ ذِي الْخَطَرِ ... حَتَّى أَتَى سَفْحَ طَوْدٍ فَاقَ فِي الْكِبَرِ

٣٤٨٩ - وَإِذْ أَتَى السَّفْحَ هَذَا الدَّرْبُ كَانَ بِدَا ... لِي غَايَةِ الْيُسْرِ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

٣٤٩٠ - لَكِنَّ أَحْمَدَ يَبْدُو مِنْ تَأَثُّرِهِ ... شَبِيهَ مَنْ رَكِبَتْهُ رِعْدَةُ الضَّرَرِ(١)

٣٤٩١ - رَغْمَ الَّذِي مِنْهُ عَانَى فَهْوَ فِي صَبْرٍ ... وَظَلَّ يَمْشِي بِرَغْمِ الشَّمْسِ فِي النَّظَرِ

٣٤٩٢ - الدَّرْبُ قَدْ سَارَ فِيهِ الطَّوْلُ لَازَمَهُ ... طه أَتَى بَيْتَهُ فِي الْقُرْبِ مِنْ عُصُرِ

٣٤٩٣ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ وَالإِحْسَانِ وَالْحِجْرِ ... كَانَتْ لَدَى بَابِ بَيْتٍ خَيْرَ مُنْتَظِرِ(٢)

٣٤٩٤ - طه يَدُقُّ عَلَى بَابٍ فَتَفْتَحُهُ ... فِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ

(١) الرِّعدة، بكسر الراء: اضطراب الجسم من فزع ونحوه.
(٢) الحِجْر: العقل.

٣٤٩٥ـ تَعْلَبُ الْعَقِيلَةِ دَوْمًا كَانَ حَذَّرَهَا ... بِأَنَّ طَهَ سَيَأْتِي فَهْيَ فِي جُمُرِ

٣٤٩٦ـ ذِي خَلْوَةٌ كَانَ قَدْ طَالَ الْغِيَابُ بِهَا ... ذِي خَلْوَةٌ رُبَّمَا تَرْبُو عَلَى الشَّهْرِ

٣٤٩٧ـ بِبَاعِثِ الْوُدِّ زَوْجُ الْمُصْطَفَى انْتَظَرَتْ ... بِوَقْتُ طَالَ وَلَوْ قَدْ كَانَ ذَا قِصَرِ

٣٤٩٨ـ ذِي خَلْوَةُ الزَّوْجِ قَدْ زَادَتْ عَلَى الشَّهْرِ ... مَا صَحَّ قَبْلُ غِيَابٌ زَادَ عَنْ عَشْرِ (١)

٣٤٩٩ـ فَدَيْجَةُ الطُّهْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ ... كَانَتْ لَدَى الْبَابِ مِسْمَارًا مِنَ الدُّسُرِ (٢)

٣٥٠٠ـ طَهَ يَدُقُّ عَلَى بَابٍ فَتَفْتَحُهُ ... ذَا دَقُّ طَهَ وَلَيْسَ الدَّقُّ ذَا نُكُرِ (٣)

٣٥٠١ـ وَدَقُّ أَحْمَدَ هَذَا الْيَوْمَ أَزْعَجَهَا ... الدَّقُّ يَعْلُوهُ مَا بِالْأُذْنِ مِنْ وَقَرِ (٤)

٣٥٠٢ـ مُحَمَّدٌ إِذْ رَأَتْهُ كَانَ مُرْتَعِشًا ... مُحَمَّدٌ إِذْ رَأَتْهُ كَانَ فِي زُعُرِ

٣٥٠٣ـ ذَا الْحَالُ أَصْعَبُ حَالٍ مَرَّ فِي الْعُمُرِ ... عَلَى الْهُدَى وَعَلَيْهَا رَوْحَةُ الْقَمَرِ

٣٥٠٤ـ حَالُ الْهُدَى حِينَمَا قَدْ جَاءَ أَزْعَجَهَا ... لَكِنْ تَصَبَّرَ فِيهَا نَوْعُ مِنَ الصَّبْرِ

---

(١) المراد عشر ليالٍ.

(٢) الدُّسُر، جمع الدِّسار: المسمار.

(٣) نُكُر: الأمر المُنكر.

(٤) الوَقَر: الثِّقَل في السمع.

٣٥٠٥ تَصَرَّفُ السِّتِّ هذا الوَقْتَ مِنْ صَبْرٍ ، وإنَّما الصَّبْرُ أنواعٌ مِنَ الصَّبِرِ (١)

٣٥٠٦ مُحَمَّدٌ كانَ مُحْتاجًا لِسَيِّدَةٍ : تُعِينُهُ في الَّذي يَأْتي مِنَ العُمُرِ

٣٥٠٧ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ رَبَّ العَرْشِ صَيَّرَها ، حَتَّى تَكُونَ لِطَهَ أَجْمَلَ السِّتَرِ

٣٥٠٨ هِيَ الوَحِيدَةُ مَنْ يَقْوَى لِيُسْعِدَهُ ، ذا الوَقْتَ إنَّ نَبِيَّ اللهِ في عُسُرِ

٣٥٠٩ رَأَتْ خَدِيجَةُ خَيْرَ النّاسِ كُلِّهِمُ ، كَأَنَّهُ رَيْحَانٌ في حُضْرِ (٢)

٣٥١٠ زَعْمَ الَّذي فِيهِ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ عُمُرٍ ، فَذِي خَدِيجَةُ مِثْلَ الطَّوْدِ في مَطَرِ

٣٥١١ هِيَ الحَكِيمَةُ دَوْمًا في تَصَرُّفِها ، في القَوْلِ في الفِعْلِ في الإحْساسِ بالخَطَرِ

٣٥١٢ طَهَ يُكَرِّرُ دُسُّوني بِذي الدِّثَرِ ، وها هُوَ الآنَ طَهَ دُثِّرَ في الدُّثُرِ (٣)

٣٥١٣ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ والإحْسانِ والبِرِّ ، قادَتْهُ فَوْرًا إلى المَأْمُولِ مِنْ خَيْرِ

٣٥١٤ مُحَمَّدٌ قد بَدا ذا الوَقْتَ في الخِدْرِ ، وقد تَدَثَّرَ بالأَثْوابِ والأُزُرِ

٣٥١٥ بِماءِ زَمْزَمَ هَلْ رَشَّتْهُ زَوْجَتُهُ ، أَظُنُّها فَعَلَتْ هذا بِلا فَتْرِ

(١) الصَّبِر : عُصارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ .
(٢) حُضْر : جَرْيٍ وسِباقٍ .
(٣) دُثُر ، جمع دِثار : الثَّوب يكون فوق الشِّعار . والشِّعار ثَوْبٌ يلامس شعر الجَسَد .

٣٥١٦ـ كأنَّ أحمدَ فُلْكُ الماءِ قد أبقتْ .. في مائجِ البحرِ أو في صائحِ النَّهرِ (١)

٣٥١٧ـ مِنْ رَحْمةِ اللهِ تِلكَ الريحُ قد سَكَنَتْ .. والفُلْكُ قد ركدتْ والناسُ في بَشَرِ

٣٥١٨ـ محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. قد زالَ عنهُ الذي يشكو من الإصرِ (٢)

٣٥١٩ـ والفضلُ للهِ ربِّ العرشِ باريهِ .. الرُّعْبُ يَنْتابُهُ أضحى من الذِّكرِ

٣٥٢٠ـ وذي خديجةُ بنتُ الطُّهرِ والعِطرِ .. قد عالجتْ زوجها بالعقلِ والصَّبرِ

٣٥٢١ـ الخوفُ هاجمها ذا قاصمُ الظَّهرِ .. لكنْ تجلَّدها قد صانَ للظَّهرِ

٣٥٢٢ـ محمدٌ رحمةُ الرحمنِ تُكلؤُهُ .. محمدٌ بعدَ حينٍ عادَ ذا وَقَرِ

٣٥٢٣ـ خديجةُ الطُّهرِ والإحسانِ والخيرِ .. أوما تُسايرُهُ في الوِرْدِ والصَّدرِ

٣٥٢٤ـ محمدٌ بعدَ حينٍ حالُهُ رجعتْ .. لحالِهِ قبلَ وحيٍ جاءَ في الوَكَرِ (٣)

٣٥٢٥ـ على خديجةَ طه قصَّ قصَّتَهُ .. وكانَ عبرَ عن خوفٍ وعن حَذَرِ

٣٥٢٦ـ محمدٌ يقرأُ الآياتِ قد نقشتْ .. في صدرِهِ إنها فاقتْ على الدُّرَرِ

(١) أبقتْ: قربتْ.
(٢) الإصر: الثقل.
(٣) الوكر: غار حراء.

٣٥٢٧ـ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ وَالإِحْسَانِ قَدْ فُتِنَتْ ... بِالآيِ يَقْرَؤُهَا الْمُخْتَارُ فِي يُسْرِ

٣٥٢٨ـ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ وَالإِحْسَانِ قَدْ سَأَلَتْ ... وَهَلْ تَسِيغُ سِوَى مَا فَاقَ مِنْ بِيَرِ

٣٥٢٩ـ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ وَالإِحْسَانِ قَدْ فَهِمَتْ ... مَعْنَى الَّذِي قَدْ تَلَاطَهُ مِنَ الْعِبَرِ

٣٥٣٠ـ هَذَا كَلَامٌ عَلَى خَيْرٍ يُشَجِّعُنَا ... عَلَى الْقِرَاءَةِ بِاسْمِ اللهِ ذِي الْقُدَرِ

٣٥٣١ـ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِاسْمِ اللهِ ذِي الْكَرَمِ ... مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ خَطَّ الْحَرْفِ فِي السَّطْرِ

٣٥٣٢ـ وَعَلَّمَ النَّاسَ كُلَّ الْعِلْمِ يَنْفَعُهُمْ ... مِنْ قَبْلِ مَا أَدْرَكُوا ذَا الْعِلْمَ ذَا الْخَطَرِ

٣٥٣٣ـ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ وَالإِحْسَانِ وَالْبِرِّ ... لَمْ يَخْفَ عَنْهَا مَعَانِي الرَّبِّ كَالْعِطَرِ

٣٥٣٤ـ وَقَبْلَ زَوْجَتِهِ طَهَ لِيَعْلَمَهَا ... مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ فِي فَهْمٍ وَفِي فِكَرِ

٣٥٣٥ـ لَكِنَّ أَحْمَدَ شَاءَ الْخَيْرَ يَفْهَمُهُ ... يَجِيئُهُ كَامِلًا فِي أَجْمَلِ الصُّوَرِ (١)

٣٥٣٦ـ طَهَ لِيَعْلَنَ خَوْفًا كَانَ لَازَمَهُ ... النَّقْضُ فِي الْغَيْرِ كَرْبٌ قَاصِمُ الْفِقَرِ

٣٥٣٧ـ طَهَ يَقُولُ بِأَنِّي خَائِفٌ أَبَدًا ... مِنْ صَوْتِ نَفْسِي بِمَا صَاحَتْ فِي الْغَدِرِ (٢)

---

(١) خَشِيَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَكُونَ الَّذِي جَاءَهُ فِي الْغَارِ غَيْرَ مَنْ تَمَنَّاهُ.

(٢) الْغَدِرُ: غَارٌ حَمْرَاءُ.

٣٥٣٨ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ قَدْ قَالَتْ لِأَحْمَدِنَا : اللهُ يَرْفَعُ دَوْمًا مِثْلَ ذَا الْقَدْرِ

٣٥٣٩ - وَاللهُ مَوْلَاكَ لَنْ يُخْزِيكَ أَحْمَدَنَا : الْخَيْرُ تَفْعَلُهُ قَدْ جَاءَ كَالْمَطَرِ (١)

٣٥٤٠ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعِطْرِ : لَنْ تَذْكُرَ الْخَيْرَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرِ

٣٥٤١ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ وَفَّقَهُ : لِفِعْلِ كُلِّ صُنُوفِ الْخَيْرِ لِلْبَشَرِ

٣٥٤٢ - مَنْ كَانَ يَحْتَاجُ مِنْهُ الْعَوْنَ قَدَّمَهُ : إِلَيْهِ فَوْرًا وَلَا يَحْتَاجُ لِلشُّكْرِ

٣٥٤٣ - وَذَاكَ الْعَوْنُ يَأْتِيهِ بِلَا طَلَبٍ : وَالْعَوْنُ يَأْتِي بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ

٣٥٤٤ - عَوْنُ الْأَمِينِ أَتَى أَصْلًا وَذَا رَحِمٍ : أَفْضَلُ مِنْ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ كَالدُّرَرِ

٣٥٤٥ - أَرْحَامُ أَحْمَدَ دَوْمًا كَانَ وَاصَلَهُمْ : بِالْمَالِ بِالْجَاهِ بِالْوِجْدَانِ بِالصَّفْرِ (٢)

٣٥٤٦ - وَلَيْسَ يَرْقُبُ طَهَ مَنْ يُبَادِلُهُ : عَوْنًا بِعَوْنٍ صِلَاتِ الْأَهْلِ وَالصُّهْرِ

٣٥٤٧ - تَجَاوَزَ الْعَوْنُ كُلَّ الْأَهْلِ وَالصِّهْرِ : لِكُلِّ مُحْتَاجِهِ مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ

٣٥٤٨ - مَنْ كَانَ يَحْتَاجُ مَالًا كَانَ عَاوَنَهُ : حَتَّى تُرَى قَدْ نَجَا مِنْ رِبْقَةِ الْفَقْرِ (٣)

(١) أَحْمَدَنَا : يَا أَحْمَدَنَا .
(٢) بِالصَّفْرِ : بِالدَّنَانِيرِ الصُّفْرِ .
(٣) رِبْقَة : حَبْل وَقَيْد .

٣٥٤٩ ـ أمّا الّذي كانَ مُحْتاجًا لِمساعِدِهِ ، فَذا الأمينُ شَبيهُ الأُسِّ والجُذُرِ

٣٥٥٠ ـ طهَ يُعينُ جَميعَ النّاسِ قد رَغِبوا ، في عَوْنِهِ مِنْ رِعاءِ الضّالِ والسَّمُرِ (١)

٣٥٥١ ـ الحُبُّ لِلخَيْرِ رَبُّ العَرْشِ يَفْطِرُهُ ، عَلَيْهِ مَوْلاهُ رَبُّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٣٥٥٢ ـ لِأَجْلِ ذا الخَيْرِ طهَ كانَ يَفْعَلُهُ ، أَمينُ مَكَّةَ طهَ فِعْلَ مُقْتَدِرِ (٢)

٣٥٥٣ ـ اُنْظُرْ إلى الحالِ مَنْ قد جاءَ كانَ بِها ، مَنْ كانَ جاءَ بَدا في أَجْمَلِ الصُّوَرِ

٣٥٥٤ ـ اُنْظُرْ إلى الآيِ مَنْ قد جاءَ يَحْمِلُها ، الآيُ أَجْمَلُ مِنْ تِبْرٍ ومِنْ عِطِرِ

٣٥٥٥ ـ إنْ شِئْتَ لَفْظًا فَذا كالشَّمْسِ لِلنَّهَرِ ، أَوْ شِئْتَ مَعْنًى فَذا كالغَيْثِ والمَطَرِ

٣٥٥٦ ـ مُحَمَّدٌ كانَ ذا عِلْمٍ بِما اشْتَمَلَتْ ، عَلَيْهِ ذي الآيُ مِنْ شَدْوٍ ومِنْ دُرَرِ

٣٥٥٧ ـ وذي خَدِيجَةُ باتَتْ الآنَ تَشْغَلُها ، مَنْ قد أَتى زَوْجَها في ذاكَ التَّوَكُّرِ

٣٥٥٨ ـ وخَيْرُ ما دَلَّ أَنَّ الخَيْرَ جاءَ بِهِ ، خَمْسٌ مِنَ الآيِ قد فاقَتْ على البَشَرِ

٣٥٥٩ ـ إنَّ التَّأَمُّلَ في الآياتِ سَوْفَ يَلي ، والآنَ عَمَّنْ أَتى كَشْفُ الذي اسْتَتَرَ

(١) الضّال : السِّدر البَرّي . السَّمُر : ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ واحِدَتُهُ سَمُرَة ، بضمّ الميم .

(٢) فعل مقتدر : هذا لقب فعل الله تعالى المقتدر .

٣٥٦٠ - خَدِيجَةُ الطُّهْرِ والإحْسانِ والخِيَرِ ... تَحِدُ ارْتَأَتْ أَنْ تَجِسَ الخَبْرَ فِي الأُسَرِ

٣٥٦١ - هُوَ ابْنُ عَمِّهِ بِطَةَ يَلْتَقِي نَسَبًا ... لَدَى قُصَيٍّ وَذَا كالأَصْلِ لِلشَّجَرِ (١)

٣٥٦٢ - زَوْجُ الهُدَى قَدْ أَبانَتْ أَنَّ رَغْبَتَها ... أَنْ يَنْدَبَا لابْنِ عَمٍّ فَاقَ مَنْ حَبِرِ (٢)

٣٥٦٣ - كَيْ يَسْتَرِيحَ المُصْطَفَى لِلْخَبْرِ تَجْرِبَةً ... مَرَّتْ عَلَيْهِ وَلَيْسَ الخُبْرُ كالخَبَرِ (٣)

٣٥٦٤ - طِبَّةٌ تَرَى رَأْيَ زَوْجِ المُصْطَفَى اقْتَرَحَتْ ... وَهَا هُمَا عِنْدَ حَبْرٍ جَاشَ كالبَحَرِ

٣٥٦٥ - هُوَ ابْنُ عَمِّ بِطَةَ قَدْ زَكَا نَسَبًا ... وَيُتْقِنُ العِلْمَ فِي عُرْبٍ وَلِعِبْرِ (٤)

٣٥٦٦ - وَكَانَ يَعْلَمُ تَوْرَاةَ الكَلِيمِ إِذَا ... يُتَرْجِمُ الشَّيْءَ يَنْوِيهِ بِلا فَتَرِ

٣٥٦٧ - وَقَدْ تَنَصَّرَ فَهْوَ اليَوْمَ مُتَّبِعٌ ... عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ لَا المَرْضِيَّ فِي الطُّهُرِ

٣٥٦٨ - وَكَانَ يَعْلَمُ وَحْيًا قَبْلُ كَانَ أَتَى ... مُوسَى وَعِيسَى وَكُلٌّ مِنْ أُولِي القِبَرِ

٣٥٦٩ - جِبْرِيلُ كَانَ أَتَى كُلًّا وَبَلَّغَهُ ... وَحْيًا أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي القُدَرِ

٨٤٩٨١ ٣/٢/١٤٠٨ ٩/٢٥٨

(١) هو ورقة بن نوفل. ويلتقي محمد وورقة في النسب عند قصي بن كلاب. فتح الباري ١/٢٥

(٢) الحبر: بفتح الحاء وكسرها، وبالباء الساكنة: العالم.

(٣) الخبر: العلم عن تجربة.

(٤) العبري: العبران: لسان اليهود.

٣٥٧٠ - جِبْرِيلُ ذَاكَ أَمِينُ الوَحْيِ شَاءَ لَهُ ... مَوْلَاهُ يَحْمِلُ وَحْيَ اللهِ فِي العُصُرِ

٣٥٧١ - طَهَ وَزَوْجَتُهُ جَاءَا إِلَى الحَبْرِ ... فِي مَوْعِدٍ يَرْتَضِيهِ الحَبْرُ ذُو الفِكَرِ

٣٥٧٢ - قَدْ كَانَ يَعْرِفُ طَهَ خَيْرَ مَعْرِفَةٍ ... هُوَ الأَمِينُ بِجَنْبِ البَيْتِ وَالحَجَرِ

٣٥٧٣ - قَدْ كَانَ أَعْمَى فَقَدْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ... لَكِنَّهُ كَانَ ذَا رَأْيٍ وَذَا نَظَرِ

٣٥٧٤ - الحَبْرُ هَشَّ لِطَهَ حِينَ جَاءَ لَهُ ... وَزَوْجُهُ بِتُّ ذَاكَ العَصْرِ وَالقُطُرِ (١)

٣٥٧٥ - قَالَتْ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ العَمِّ جِئْتُ أَنَا ... بِصُحْبَةِ الزَّوْجِ مَنْ أَعْلَتْ فِي القَدَرِ

٣٥٧٦ - أَجَابَ قَدْ قُلْتِ عَيْنَ الحَقِّ يَعْرِفُهُ ... جَمِيعُنَا وَأَنَا مِنْهُ عَلَى ذُكُرِ

٣٥٧٧ - أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَنْ فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ ... هُوَ الأَمِينُ الَّذِي قَدْ حُظَّ بِالظَّفَرِ

٣٥٧٨ - مَاذَا لَدَى بِتِّ كُلِّ الطُّهْرِ وَالحِجَرِ ... بِشَأْنِ زَوْجٍ يَفُوقُ الكُلَّ فِي الحِجَرِ (٢)

٣٥٧٩ - قَالَتْ لَهُ الزَّوْجُ قَدْ زَارَتْهُ تَجْرِبَةٌ ... كَأَنَّهَا قَدْ نَأَتْ حِينًا مِنَ القَمَرِ

٣٥٨٠ - مُرَادُهُ أَنْ يَقُصَّ الآنَ تَجْرِبَةً ... عَسَى لَهَا الحَظُّ مِنْ رَأْيٍ لَكُمْ بِكِرِ

---

(١) هَشَّ له: انشرح صدره سرورًا به.

(٢) الحِجْر: العقل.

٣٥٨١ ـ بِجِسْمِهِ كُلِّهِ ذَا الْخَبْرُ كَانَ دَنَا .. وَأُذْنُهُ قَدْ أَتَتْ طَهَ مِنَ الصَّدْرِ (١)

٣٥٨٢ ـ مُحَمَّدٌ قَالَ لِابْنِ الْعَمِّ قِصَّتَهُ .. اللهُ خَصَّ بِرَاطَةَ فَتَى مُضَرِ

٣٥٨٣ ـ هَذَا ابْنُ عَمِّ تَرَاهَا قِصَّةً عَظُمَتْ .. ذِي قِصَّةٌ شَمِلَتْ مَا فَاتَ مِنْ خَطَرِ

٣٥٨٤ ـ مُحَمَّدٌ ذَا نَبِيٌّ آخِرَ الدَّهْرِ .. عَلَيْهِ نَصٌّ قَدِيمًا سَالِفُ الزُّبُرِ

٣٥٨٥ ـ وَإِنَّ مَنْ جَاءَهُ بِالْوَحْيِ فِي الْغَدِيرِ .. جِبْرِيلُ هَذَا أَمِينُ الْوَحْيِ بِالْقَدَرِ

٣٥٨٦ ـ جِبْرِيلُ كَانَ أَتَى مُوسَى وَأَعْقَبَهُ .. عِيسَى وَهَا هُوَ يَأْتِي آخِرَ الدَّهْرِ (٢)

٣٥٨٧ ـ وَالَّذِي جَاءَ بِالذِّي أَوَّلُ الْمَطَرِ .. وَسَوْفَ يَبْدُو بِشَكْلِ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ

٣٥٨٨ ـ الْخَبْرُ كَانَ بَدَا فِي قِمَّةِ الْبِئْرِ .. لِلْخَيْرِ كَانَ أَتَى الْمُخْتَارُ كَالْمَطَرِ

٣٥٨٩ ـ الْخَبْرُ كَانَ مِنَ الْأَحْبَارِ مَا عَبَثُوا .. بِالْوَحْيِ كَانَ أَتَى فِي اللَّوْحِ وَالسَّطُرِ

٣٥٩٠ ـ بِأَنَّهُ صَفْحَةٌ بَيْضَاءُ قَدْ سَلِمَتْ .. قَدْ صَدَّقَ الْمُصْطَفَى فِي الْوَحْيِ وَالْخَبَرِ (٣)

٣٥٩١ ـ كَأَنَّهُ الرَّمْزُ لِلرُّهْبَانِ مَنْ تَبِعُوا .. عِيسَى وَذِكْرُهُمُ كَالْعِطْرِ فِي الذِّكَرِ

---

(١) دنا ورقة بأذنه من صدر محمد ووجهه.

(٢) أعقبه: جاء بعده. وها هو يأتي آخر الدهر: وها هو محمد يأتي.

(٣) لأن ورقة على الفطرة لم يتأثر بالدس في التوراة والإنجيل.

٣٥٩٢ - والحبرُ إذْ صَدَّقَ المُختارَ تحسبُهُ ... رمزاً لِمَنْ أعلنوا الإسلامَ بالجهرِ (١)

٣٥٩٣ - الحبرُ قالَ لِطهَ الحقَّ بالجهرِ ... وما إليهِ أنتَ من صحةِ النظرِ

٣٥٩٤ - وليسَ تأخذُهُ في الحقِّ لائمةٌ ... وليسَ ينتابُهُ شيءٌ من الفترِ

٣٥٩٥ - الحبرُ قد قالَ ذا جبريلُ كانَ أتى ... محمداً إنهُ المبعوثُ للبشرِ

٣٥٩٦ - محمدٌ ذكرُهُ قد جاءَ في الزُّبُرِ ... هو الختامُ لرسلِ اللهِ والنذرِ

٣٥٩٧ - جبريلُ كانَ أتى موسى الكليمَ كذا ... وقد جاءَ عيسى ومنهُ الشدُّ للأزرِ (٢)

٣٥٩٨ - محمداً جاءهُ جبريلُ بالخبرِ ... وسوفَ يدعو لدينِ اللهِ بالأمرِ

٣٥٩٩ - محمداً سوفَ يلقى بعدُ فرطَ أذى ... من الذينَ سيدعوهُمْ بلا فترِ (٣)

٣٦٠٠ - من الذينَ ستدعوهُمْ لبارئِهِمْ ... وجنةِ الخلدِ والأزلامِ والسُّترِ

٣٦٠١ - لكنَّ إشراكَهُمْ باللهِ بارئِهِمْ ... لسوفَ يدعوهُمُ دوماً إلى الهجرِ

٣٦٠٢ - الهجرُ في القولِ والأفعالِ والنظرِ ... لفرطِ حبٍّ لعزِّهم وللنشرِ

(١) ورقة بن نوفل بالسلامية رمز النصارى الذين أثنى عليهم القرآن الكريم بإسلامهم.

(٢) الأزر: القوة. وقد أيد الله تعالى عيسى بجبريل عليهما السلام.

(٣) محمداً سوف يلقى: هذا من كلام ورقة بن نوفل.

٣٦٠٣ ـ مُحَمَّدٌ مِنْ أَذَى الكُفَّارِ مِنْ عَجَبٍ ... وَهُوَ الَّذِي قَدْ دَعَا لِلَّهِ فِي صَبَرِ

٣٦٠٤ ـ بَلْ إِنَّهُ الحَبْرُ جَرَّا كَانَ بُلْغَتُهُ ... بِأَنَّ أَعْمَدَةَ سَيْلٍ مِنَ المَكَرِ

٣٦٠٥ ـ وَلَيْسَ يُرْضِيهِمُ نَوْعٌ مِنَ المَكَرِ ... مِنْ دُونِ إِخْرَاجِهِ مِنْ مَكَّةَ الطُّهُرِ

٣٦٠٦ ـ ذِي سُنَّةُ اللَّهِ لَنْ تَلْقَى لَهَا بَدَلًا ... حَتَّى يَصِحَّ لِرُسْلٍ أَعْظَمُ الأَجَرِ

٣٦٠٧ ـ وَأَرْدَفَ الحَبْرُ إِنِّي مَنْ سَيَنْصُرُكُمْ ... إِنْ كُنْتُ حَيًّا وَلَمْ أَذْهَبْ إِلَى القَبَرِ

٣٦٠٨ ـ لَكِنَّهُ قَدْ مَضَى قَوْدًا إِلَى القَبْرِ ... ذِي سُنَّةُ اللَّهِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ

٣٦٠٩ ـ عَادَ الأَمِينُ وَزَوْجُ الجِدِّ وَالحَجَرِ ... مِنْ فَضْلِ مَوْلَاهُ كُلٌّ فَاضَ بِالبِشْرِ

٣٦١٠ ـ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ لِلرُّسْلِ وَالنُّذُرِ ... وَآيُ غُرَّةِ مَا يَأْتِي مِنَ الذِّكْرِ (١)

٣٦١١ ـ وَذِي خَدِيجَةُ لِلإِسْلَامِ قَدْ سَبَقَتْ ... وَلَيْسَ تُسْبَقُ مِنْ أُنْثَى وَلَا ذَكَرِ (٢)

٣٦١٢ ـ هَذَا هُوَ الفَضْلُ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهَا ... بِنَيْلِهِ دُونَمَا جِنٍّ وَلَا بَشَرِ

٣٦١٣ ـ وَلَيْسَ يَعْرِفُ إِنْسَانًا كَزَوْجَتِهِ ... مُحَمَّدٌ رَمْزُ كُلِّ الطُّهْرِ وَالعَطِرِ

(١) الغُرَّةُ من كلِّ شيءٍ أوّله وأكرمه. والذِّكر: القرآن الكريم.
(٢) خديجة رضي الله تعالى عنها أوّل من أسلم على الإطلاق.

٣٦١٤ - اللهُ نَبَّأَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. بِالآيِ مِنْ عَلَقٍ فَاقَتْ عَلَى الدُّرَرِ (١)

٣٦١٥ - وَاللهُ بَيَّنَ مَعْنَى الآيِ فِي الذِّكْرِ .. لِعَبْدِهِ أَحْمَدَ المُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

٣٦١٦ - الآيُ مِنْ نَظْمِهَا عِقْدٌ مِنَ الدُّرَرِ .. أَمَّا المَعَانِي فَمَاقٌ جَاشَ مِنْ بَحْرِ

٣٦١٧ - مُحَمَّدٌ يَحْمَدُ الرَّحْمَنَ بَارِئَهُ .. مُحَمَّدٌ غَارِقٌ فِي الحَمْدِ وَالشُّكْرِ

٣٦١٨ - فَضْلٌ عَظِيمٌ مِنَ المَوْلَى عَلَيْهِ لَنَا .. فَالدَّمْعُ فِي الخَدِّ حَقًّا جِدُّ مُنْحَدِرِ

٣٦١٩ - طَهَ يُجَيءُ الَّذِي فِي الطَّوْقِ لِلْبَشَرِ .. مِنْ حَمْدِ بَارِئِهِ وَالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ

٣٦٢٠ - اللهُ كَلَّفَ طَهَ ثُمَّ عَاوَنَهُ .. الفَضْلُ غَطَّاهُ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ (٢)

٣٦٢١ - طَهَ تَأَمَّلَ آيَاتٍ إِلَيْهِ أَتَتْ .. لَيْسَتْ مِنَ الشِّعْرِ بَلْ لَيْسَتْ مِنَ النَّثَرِ

٣٦٢٢ - الآيُ تَعْلُو كَلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمُ .. الآيُ وَحْيٌ مَلِيكِ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٣٦٢٣ - آيٌ خَمْسٌ وَمَعْنَى الآيِ كَالخَبَرِ .. وَالجِنُّ قَدْ فَاقَ غَزْوَ الإِنْسِ مِنْ وَتَرِ

٣٦٢٤ - آيٌ تَحْمِلُ رُوحَ الدِّينِ كَانَ أَتَى .. مُحَمَّدًا ذَاكَ دِينُ العِلْمِ وَالسَّطَرِ

(١) من عَلَق : الآيات الخمس أول سورة اقرأ أو العَلَق . والعَلَق : الدم الغليظ الجامد .

(٢) مفرق الشعر : حيث يُفرق شعر الرأس .

٣٦٢٥- اللهُ يَمْنَحُ طَلَةَ الفَهْمِ فِي الذِّكْرِ ، وَسُنَّةً فَوْقَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ

٣٦٢٦- اللهُ يَأْمُرُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، بِقَوْلِهِ : ﴿اقْرَأْ﴾ بِقَلْبٍ أَوْ مَعَ النَّظَرِ (١)

٣٦٢٧- وَالقَصْدُ أُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، ذِي أُمَّةُ العِلْمِ وَالقُرْآنِ وَالفِكَرِ

٣٦٢٨- لَمْ يُعْنَ دِينٌ بِإِثْرَاءٍ وَلا فِكَرٍ ، مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ الإِسْلامُ مِنْ فَخَرِ

٣٦٢٩- مُعَلِّمُ الكَوْنِ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، مُحَمَّدٌ ذِي الأُمِّيُّ بِالقَدَرِ

٣٦٣٠- إِذَا نَعَتَّ أَحَدٌ فِيمَا جَاءَ مِنْ زُبُرٍ ، فَإِنَّهُ أَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ فِي الذِّكْرِ

٣٦٣١- مُعَلِّمُ الكَوْنِ ذَا الأُمِّيُّ بِالقَدَرِ ، جِبْرِيلُ عَلَّمَهُ وَحْيًا لِمُقْتَدِرِ

٣٦٣٢- وَأُمَّةُ المُصْطَفَى فِي العِلْمِ تَتْبَعُهُ ، مِنْ أَجْلِ نَيْلِ لِعِلْمٍ شَدَّ لِلأُزُرِ

٣٦٣٣- وَالعِلْمُ تَطْلُبُهُ ذَابَاتٍ يَنْفَعُهَا ، فِي دِينِهَا أَوْ بِدُنْيَا الخَلْقِ وَالبَشَرِ

٣٦٣٤- العِلْمُ تَطْلُبُهُ بِاسْمِ المُهَيْمِنِ قَدْ ، دَعَا إِلَى الحَقِّ وَالخَيْرَاتِ وَالبِشْرِ

٣٦٣٥- وَلَفْظَةُ الرَّبِّ فِي الآيَاتِ إِذْ وَرَدَتْ ، قَدْ أَوْصَأَتْ لِنَعِيمٍ زَادَ عَنْ حَصَرِ (٢)

---

(١) القراءة تكون من الذهن أو من المكتوب .

(٢) جاءت لفظة الرب في الآية الكريمة الأولى ، والآية الكريمة الثالثة .

٣٦٣٦ ـ اللهُ رَبُّ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ .. بِكُلِّ ما يَنْفَعُ الإِنْسانَ فِي العُمُرِ

٣٦٣٧ وكُلُّ ما يَنْفَعُ المَخْلُوقَ أَوْجَدَهُ .. فِي جَوِّهِ أَوْ بِهذا البَرِّ والبَحَرِ

٣٦٣٨ العِلْمُ فِي دِينِ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. باسْمِ المُهَيْمِنِ مَقْرُونٌ إِلَى الحَشَرِ

٣٦٣٩ لِذاكَ العِلْمُ يَأْتِي الخَيْرَ أَجْمَعَهُ .. ولَيْسَ يَسْعَى إِلَى شَرٍّ ولا شَرَرِ

٣٦٤٠ ولَفْظَةُ الرَّبِّ بِالإِظْهارِ قَدْ قُرِنَتْ .. وبِالجَنِينِ الَّذِي فِي الرَّحْمِ بِالجُدُرِ (١)

٣٦٤١ إِنَّ الجَنِينَ بِبَطْنِ الأُمِّ يَلْزَمُهُ .. بِأَنْ يَسِيرَ بِخَطٍّ خَطَّ ذُو الأَمْرِ

٣٦٤٢ وذَيْكَ الخَطُّ لَمْ يَعْرِفْهُ كَوْكَبُنا .. والذِّكْرُ يَرْسُمُهُ فِي أَرْوَعِ الصُّوَرِ

٣٦٤٣ وبَعْدَ آلافِ مِنَ الأَعْوامِ عَدَّ عُمِرَتْ .. بَعْضُ الحَقائِقِ عَنْ ذا الخَطِّ فِي العِبَرِ (٢)

٣٦٤٤ تَطَوَّرَ العِلْمُ حَتَّى صارَ ذا قُدَرٍ .. عَلَى الوُصُولِ لِبَعْضِ العِلْمِ فِي الذِّكْرِ

٣٦٤٥ مُحَمَّدٌ ذاكَ الأُمِّيُّ جاءَ لَهُ .. وَحْيٌ مِنَ اللهِ فِيهِ الكَشْفُ لِلسِّتَرِ

٣٦٤٦ ونِسْبَةُ العِلْمِ فِي الدُّنْيا بِأَكْمَلِها .. فِي عَهْدِ أَحْمَدَ تَأْتِي مُسْتَوَى الصِّفَرِ

---

(١) أشارت الآيات الكريمات إلى العلقة وهي مرحلة مبكرة للجنين.
والعلقة تعلق بجدار الرحم. والرَّحِم لغة في الرَّحْم.

(٢) تطوّر العلم في القرون الأخيرة فوصل إلى بعض ما أشار له القرآن الكريم.

٣٦٤٧ - والذِّكْرُ يَهْدِي عِبَادَ اللهِ أَجْمَعَهُمْ .. إِلَى الحَقَائِقِ فِي ذَا الكَوْنِ فَاعْتَبِرِ

٣٦٤٨ - فِي الكَوْنِ مِنَ الأُفْقِ مِنْ بَرٍّ وَفِي بَحْرٍ .. فِي النَّفْسِ فِي العَقْلِ فِي سَمْعٍ وَفِي بَصَرِ

٣٦٤٩ - آيَاتُ ذَا الذِّكْرِ تَبْدُو كُلَّ ثَانِيَةٍ .. آيَاتُهُ الغُرُّ تَبْدُو فِي مَدَى الدَّهَرِ

٣٦٥٠ - هِيَ الحَقَائِقُ قَدْ جَاءَتْ بِهَذَا الذِّكْرِ .. مَنْ كَانَ أَوْجَدَهَا مُنْزِلُ السُّوَرِ

٣٦٥١ - إِنَّ الحَقَائِقَ فِي القُرْآنِ قَدْ ذُكِرَتْ .. قَدْ قَوَّمَتْ كُلَّ مَا فِي العِلْمِ مِنْ عَثَرِ (١)

٣٦٥٢ - بِكَامِلِ الحَقِّ فِي الآيَاتِ قَدْ نَزَلَتْ .. مِنْهَا الجَنِينُ الَّذِي يَنْمُو بِلَا خَطَرِ

٣٦٥٣ - فِي نُطْفَةٍ فِي قَرَارٍ إِنَّهَا سَكَنَتْ .. بِأَمْرِ خَالِقِهَا الخَلَّاقِ بِالصُّوَرِ

٣٦٥٤ - وَذَا رَحِمٌ جَامِدٌ فِي الجِدْرِ مِنْ رَحِمٍ .. لَقَدْ تَعَلَّقَ فِي جِدْرٍ بِذَا الجِدِرِ (٢)

٣٦٥٥ - وَسَوْفَ يَنْمُو بِإِذْنِ اللهِ بَارِئِهِ .. حَتَّى يُوَحِّدَ رَبَّ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

٣٦٥٦ - اللهُ يَخْلُقُ ذَا الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ .. وَإِنَّ ذَا الخَلْقَ مِنْ آيَاتِهِ الكُبَرِ

٣٦٥٧ - وَبِالقِرَاءَةِ رَبُّ العَرْشِ يَأْمُرُهُ .. إِنَّ القِرَاءَةَ بِاسْمِ اللهِ لِلسَّطَرِ

---

(١) عَثَرَ: عِثَارٌ وَخَطَأٌ.

(٢) مِنْ صِفَاتِ العَلَقَةِ أَنَّهَا عَالِقَةٌ بِجِدَارِ الرَّحِمِ. وَقَدْ عُبِّرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ الجِدْرُ.

٣٦٥٨- العِلْمُ ذُو خِدْمَةٍ يَلْحَقُ أَجْمَعِهِ ؛ والخَيْرُ أَجْمَعِهِ والحُسْنُ ذِي الجِيرِ

٣٦٥٩- وبِالقِراءَةِ رَبُّ العَرْشِ يَأْمُرُهُ ؛ مَنْ كانَ عَلَّمَهُ خَطًّا بِذا الجِيرِ

٣٦٦٠- اللهُ كانَ هَدَى الإِنْسانَ لِيَبِيرِ ؛ واقْطُ بِالقَلَمِ المِعْطاءِ كالمَطَرِ

٣٦٦١- اللهُ مَعْوَلُكَ رَبُّ العَرْشِ ذُو الكَرَمِ ؛ قد أَكْرَمَ النّاسَ بِالأَقْلامِ مِنْ شَتَرِ

٣٦٦٢- وقد هَداهُمْ إِلى القِرْطاسِ والجِيرِ ؛ وعَلَّمَ النّاسَ عِلْمًا نافِعَ البَشَرِ

٣٦٦٣- إِنَّ القِراءَةَ بابُ العِلْمِ أَجْمَعِهِ ؛ وبِالكِتابَةِ تَقْيِيدٌ لِلصَّقَرِ (١)

٣٦٦٤- إِنَّ الكِتابَةَ قَيْدُ العِلْمِ يَنْفَعُنا ؛ إِنْ كانَ في نَشْرِنا أَوْ كانَ مِنْ شَتَرِ

٣٦٦٥- وبِالقِراءَةِ رَبُّ العَرْشِ يَأْمُرُنا ؛ اللهُ خالِقُنا الوَهّابُ لِلْفِكَرِ

٣٦٦٦- على اسْمِ بارِئِنا ؛ العِلْمُ نَطْلُبُهُ ؛ العِلْمُ يَنْفَعُ ما بِالعِلْمِ مِنْ ضَرَرِ (٢)

٣٦٦٧- العِلْمُ يَنْفَعُنا في الطُّولِ مِنْ عُمُرٍ ؛ حَتّى نُزَفَّ بِأَمْرِ اللهِ لِلْقُبُرِ

٣٦٦٨- ونافِعُ العِلْمِ في الأُخْرى سَيَنْفَعُنا ؛ إِذا أَرادَنا بِعِلْمٍ مانِحَ القَدَرِ (٣)

---

(١) المراد بالصقر العلم الذي ينبغي حبسه وتقييده بالكتابة.

(٢) ما بالعلم من ضرر: شريطة ألا يكون العلم ذا ضرر.

(٣) مانح القدر: الحق جل وعلا.

٣٦٦٩- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَسْوَتُنَا ، هُوَ الْمُعَلِّمُ لِلْإِنْسَانِ لِلْحَشْرِ

٣٦٧٠- مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ نَبَّأَهُ ، هُوَ الْخِتَامُ لِرُسْلِ اللهِ وَالنُّذُرِ

٣٦٧١- مَعَ الْعَقِيلَةِ طَهَ كَانَ عَادَ إِلَى ، بَيْتٍ لَهُ إِنَّ كُلًّا فَاضَ بِالْبِشْرِ (١)

٣٦٧٢- خَمْسٌ مِنَ الْآيِ قَدْ جَاءَتْهُ مِنْ عَلَقٍ ، بِهَا يُنَبَّأُ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرِ

٣٦٧٣- وَذِي خَدِيجَةُ زَوْجُ الْمُصْطَفَى سَبَقَتْ ، إِلَى اتِّبَاعِ الْهُدَى فَاعْلَمْ مُقَدَّرِ

٣٦٧٤- وَذِي خَدِيجَةُ رَمْزُ الْأَهْلِ قَدْ تَبِعُوا ، مُحَمَّدًا حِينَمَا جَاءُوهُ فَلْيُسَرِ (٢)

٣٦٧٥- هَذِي خَدِيجَةُ رَمْزُ الْأَهْلِ قَدْ عَرَفُوا ، مُحَمَّدًا رَمْزَ كُلِّ الصِّدْقِ فِي الْخَبَرِ

٣٦٧٦- هَذِي خَدِيجَةُ خَيْرَ النَّاسِ مَعْرِفَةً ، بِزَوْجِهَا رَمْزِ كُلِّ الطُّهْرِ وَالْعِطَرِ

٣٦٧٧- مَنْ يَعْرِفِ الشَّخْصَ مِثْلَ الزَّوْجِ مَعْرِفَةً ، فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهَرِ

٣٦٧٨- ذَا فِعْلُ مَوْلَاكَ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ، كُلٌّ لِزَوْجٍ غِطَاءٌ صَحَّ لِلْقَدَرِ (٣)

٣٦٧٩- ذِي سُنَّةُ اللهِ لَا تَلْقَى لَهَا بَدَلًا ، مِنْ عَهْدِ آدَمِنَا فِي جَنَّةِ النَّهَرِ

(١) العقيلة : خديجة رضي الله تعالى عنها.

(٢) أوّل من اتبع محمدا زوجه وأهله وأصدقاؤه لأمانته.

(٣) كلّ من الزّوجين بمثابة القدر أو غطائها.

٣٦٨٠ ـ وذي خديجة سيدة النسوة الغرر .. في العصر والمصر والأقطار والكور

٣٦٨١ هذا الذي قال خير الخلق كلهم .. عن العقيلة في ورد وفي صدر

٣٦٨٢ محمد يقول الشيء منبعثه .. من نفسه إن هذا وحي مقتدر

٣٦٨٣ وحين تروه إلى الأحوال مرتبها .. محمد ستر شيئا من العسر

٣٦٨٤ والله يجعله شيئا من اليسر .. بفضله ثم دور الست ذا البكر

٣٦٨٥ كل الأمور مليك العرش يفعلها .. أمين مكة طه من لقدر (١)

٣٦٨٦ خديجة الطهر والإحسان والبر .. تختار أحمد كي يبقى من التجر (٢)

٣٦٨٧ في رحلة الصيف نحو الشام قام بها .. وناب عن ست كل النسوة الغرر

٣٦٨٨ وذا الأمين مليك العرش وفقه .. في كل أحواله والحل والسفر

٣٦٨٩ وذي أمانة خير الخلق قد ملكت .. غلامها عين ست العطر والطهر (٣)

٣٦٩٠ وذي العقيلة زوجا لقد مضيا .. بإذن مولاك رب العرش للقدر

(١) أي صار محمد أمين مكة بقدر الله تعالى.

(٢) التجر: بسكون الجيم، جمع تاجر.

(٣) غلام خديجة ميسرة عينته خديجة عينا على تجارتها إلى الشام.

٣٦٩١- هِيَ الثَّرِيَّةُ والزَّوْجانِ إنْ مَضِيا ... زادَتْ ثَراءً وزادَ الأَمْوالَ كالنَّهَرِ

٣٦٩٢- وفي التِّجارَةِ سِتُّ النِّسْوَةِ الغُرَرِ ... كانَتْ مُوَفَّقَةً فالمالُ كالبَحَرِ

٣٦٩٣- صِفاتُ خَيْرٍ بِسِتِّ الكُلِّ قد كَمُلَتْ ... ومِنْ رِجالِ مَكَّةَ قد كانَتْ على ذُكَرِ(١)

٣٦٩٤- كُلٌّ تَمَنَّتْ تَكُونُ السِّتُّ زَوْجَتَهُ ... لكِنْ أَدارَتْ بِهذا الأَمْرِ لِلظَّهَرِ

٣٦٩٥- وحِينَ عادَ غُلامُ السِّتِّ مِنْ سَفَرٍ ... أَذاعَ ما عِنْدَ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ زَهَرِ

٣٦٩٦- ولَيْسَ يَكْشِفُ لِلإِنْسانِ كالسَّفَرِ ... بالرَّغْمِ مِنْهُ لِيَبْدُو كُلُّ مُسْتَتِرِ

٣٦٩٧- وذا الغُلامُ دَواهُ عَيْنُ سَيِّدَةٍ ... وكانَ يَعْلَمُ ما في النّاسِ مِنْ عُجَرِ(٢)

٣٦٩٨- وحِينَ عايَشَ طه قالَ ذا مَلَكٌ ... أَمْ أَنَّهُ مِنْ طِرازٍ لَيْسَ في البَشَرِ

٣٦٩٩- كُلُّ الَّذي جاءَ طه بات يَحْفَظُهُ ... إنَّ الأَمانَةَ كَنْزٌ خَيْرُ مُدَّخَرِ(٣)

٣٧٠٠- مُحَمَّدٌ ذا أَمِينٌ قَبْلَ بِعْثَتِهِ ... مِنْ كُلِّ ما تَحْفَظُ الأَذْهانُ مِنْ فِكَرِ

٣٧٠١- اللهُ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ... حَتَّى يَكُونَ خِتامَ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

---

(١) ذُكَر: ذِكْر، كلّ واحدٍ منهم هي على باله.

(٢) عُجَر: عيوب.

(٣) جاء طه: نمل محمّد.

٣٧٠٢ـ وذا الغلامُ يَعُودُ الآنَ مِنْ سَفَرٍ ، وقد أبانَ لها ما طابَ مِنْ خَبَرِ

٣٧٠٣ـ كُلُّ الَّذِي قد جَرَى ذا فِعْلُ مُقْتَدِرٍ ، حَتَّى يَجِيءَ خِتامُ الرُّسْلِ لِلْحَشْرِ

٣٧٠٤ـ وذي خَدِيجَةُ بِنْتُ الطُّهْرِ والحِجْرِ ، تَسْعَى لِخُطْبَةِ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ مُضَرِ (١)

٣٧٠٥ـ وخُطْبَةُ المُصْطَفَى حَقًّا مِنَ العِبَرِ ، وأَيْنَ يَحْدُثُ ذا في مَكَّةِ الطُّهْرِ

٣٧٠٦ـ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ والإِحْسانِ والحِجْرِ ، قامَتْ بِخُطْبَتِها في غايَةِ الخَفَرِ (٢)

٣٧٠٧ـ دَسَّتْ لِطَةَ بِهذا الأَمْرِ كَوْكَبَةٌ ، مِنَ العَقِيلاتِ مَنْ يَفْهَمْنَ لِلأَمْرِ

٣٧٠٨ـ مِنَ الأَمِينِ لَقَدْ حَصَّلْنَ رَغْبَتَهُ ، بِأَنْ يُزَوِّجَ سِتَّ العَصْرِ والمِصْرِ

٣٧٠٩ـ حَقِيقَةُ الأَمْرِ كانَتْ تِلْكَ رَغْبَتُها ، وهُنَّ أَظْهَرْنَ لَهُ طالِبَ الصِّهْرِ

٣٧١٠ـ هِيَ الكِياسَةُ إِذْ بَخْتارُ كَوْكَبَةً ، مِنَ النِّساءِ قَرِيباتٍ على الأُسَرِ (٣)

٣٧١١ـ وهُنَّ أَدَّيْنَ دَوْرًا مِنْ بَراعَتِهِ ، نالَ الرِّضاءَ فَكُلٌّ نالَ لِلشَّطْرِ

٣٧١٢ـ مُحَمَّدٌ قالَ أَرْضَى سِتَّ ذا العَصْرِ ، زَوْجًا وذاكَ مُناها فَهْيَ في حُضُرِ

---

(١) خطبة ، بكسر الخاء وسكون الطاء : طَلَبُ الزَّواج .

(٢) الخَفَر : الحياء .

(٣) الكِياسة ، بكسر الكاف : تمكّن النفوس من استنباط ما هو أنفع .

٣٧١٣ - ما عن جرى سجل التاريخ بالتبر ، وذاك أولى من التسجيل بالحبر

٣٧١٤ - خديجة الطهر والإحسان والبر ، قد بينت ما لدى حواء من قدر

٣٧١٥ - وتلك منزلة حواء تدركها ، بجانب الظلم قد نالته والقهر

٣٧١٦ - خديجة الطهر والإحسان والخفر ، أعطت لحواء قدرا زان في الصور

٣٧١٧ - محمد جار بيت الله والحجر ، كل تمناه زوجا لابنة الخدر

٣٧١٨ - والله يختار بيت الطهر والحجر ، زوجا لطهر وذاق الحظ بالقدر

٣٧١٩ - من المليك على طه فأنقذه ، من يتمه إن ذا حقا من العبر

٣٧٢٠ - انظر لكوكبة مولاك سخرها ، لأحمد المصطفى منذ كان ذا صغر

٣٧٢١ - هو الحنان مليك العرش أوجده ، في قلب ظئر لقلب المستفى العصر (١)

٣٧٢٢ - حنان أم بعض بات يرفقه ، حنان أم شبيه الدر في الصدر (٢)

٣٧٢٣ - وما سواه حنان عند مرضعة ، تأتي الرضاع بأمر الله ذي القدر (٣)

---

(١) الظئر : العاطفة على ولد غيرها ، لقلب ست : حتى قلب خديجة .

(٢) الدر : اللبن . أي حنان الأم فطري مثل لبن صدورها .

(٣) جاء في سورة الطلاق ٦ قوله تعالى : ﴿ وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى ﴾

٣٧٢٤ـ حَنانُ والِدَةٍ طَهَ لَيْفْقِدُه ٭ بِمَوْتِها وأَتى الرَّحمنُ بالجَبْرِ

٣٧٢٥ـ وقِمَّةُ الجَبْرِ قد لاحَتْ بِزوجَتِهِ ٭ فَفي خَدِيجَةَ تَمَّ الجَبْرُ بالكَسْرِ

٣٧٢٦ـ والجَبْرُ بالكَسْرِ يَعْنِي الشَّدَّ بالظَّهْرِ ٭ فالظَّهْرُ يَحْمِلُ ما قد حُطَّ مِنْ وِقْرِ(١)

٣٧٢٧ـ بِدايَةُ الحَمْلِ في ظَهْرٍ لِذا الوِقْرِ ٭ لَمّا أَتَتْ خَمْسُ آياتٍ مِنَ الدُّرَرِ

٣٧٢٨ـ جِبْرِيلُ كانَ أَتى بالآيِ يَحْمِلُها ٭ جِبْرِيلُ كانَ أَتى في أَجْمَلِ الصُّوَرِ

٣٧٢٩ـ طَهَ يُنَبَّأُ بالآياتِ قد نَزَلَتْ ٭ بَعْدَ انْتِظارٍ بِغارٍ مُدَّةَ الشَّهَرِ

٣٧٣٠ـ بالعِلْمِ يَنْفَعُ ذِي الآياتُ قد عُنِيَتْ ٭ وبالقِراءَةِ والتَّحْبِيرِ لِلسِّطَرِ

٣٧٣١ـ إِنَّ النُّبُوَّةَ عِبْءٌ باتَ يَحْمِلُهُ ٭ مُحَمَّدٌ ذاكَ عِبْءٌ فاقَ في الخَطَرِ

٣٧٣٢ـ واللهُ نَبَّأَ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ ٭ لِأَنَّهُ الأَهْلُ في يُسْرٍ وفي عُسُرِ

٣٧٣٣ـ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قد كانَ أَيَّدَهُ ٭ حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُ الأَمْرِ لِلْيُسْرِ

٣٧٣٤ـ إِنَّ النُّبُوَّةَ دَرْبُ الرِّسالَةِ إِذْ ٭ تَعْلُو عَلَيْها بِثِقْلِ العِبْءِ والقَدَرِ(٢)

---

(١) الوِقْر: الثِّقْل.

(٢) القَدَر: المَنْزِلة. وكلّ رسولٍ نَبِيٌّ، وليس كلّ نَبِيٍّ رسولًا.

٢٧٣٥ إنَّ النَّبِيَّ لَيَأْتِي مَا الرَّسُولُ أَتَى ... مِنْ قَبْلِهِ إِنَّ هَذَا فَضْلُ مُقْتَدِرِ

٢٧٣٦ إِنَّ النُّبُوَّةَ فَضْلُ اللهِ يَمْنَحُهُ ... مَنْ يَصْطَفِيهِ مَلِيكُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٢٧٣٧ وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ دَوْرٌ فِي النُّبُوَّةِ إِذْ ... هَذَا هُوَ الْفَضْلُ مَحْضًا جَاءَ بِالْقَدَرِ

٢٧٣٨ وَفِي النُّبُوَّةِ تَعْلُوهَا الرِّسَالَةُ إِذْ ... كُلٌّ تَجِيءُ بِفَضْلِ اللهِ ذِي الْقُدَرِ

٢٧٣٩ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... هُوَ النَّبِيُّ أَتَى فِي آخِرِ الْعُصُرِ

٢٧٤٠ وَمِنْ قَرِيبٍ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهِ ... يَرْقَى فَيَبْقَى خِتَامَ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٢٧٤١ وَلَنْ يَطُولَ بِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... وَقْتٌ فَهَذَا أَتَى فِي مُدَّةِ الشَّهْرِ (١)

٢٧٤٢ وَمُنْذُ نَبِّئَ طَهَ صَفْوَةُ الْبَشَرِ ... يَدْعُو إِلَى اللهِ سِرًّا لَيْسَ فِي جَهْرِ

٢٧٤٣ وَاللهُ وَفَّقَهُ فِي الْجِدِّ يَبْذُلُهُ ... بَعْدَ الْعَقِيلَةِ قَدْ لَبَّى أَبُو بَكْرٍ (٢)

٢٧٤٤ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَتْبَعُهُ ... لَمَّا دَعَاهُ وَقَدْ لَبَّى بِلَا عُثُرِ (٣)

٢٧٤٥ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ صِدْقَ الْمُصْطَفَى أَبَدًا ... فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

---

(١) فتر الوحي مدة اختلفوا فيها. ومنهم من يراها أربعين يوما. نور اليقين ٣٤

(٢) العقيلة: خديجة. وأول من أسلم من الرجال أبو بكر رضي الله عنه.

(٣) عثر: عثار وتردد.

٢٧٤٦ - إنّ الصّدوق مع الإنسان يلزمه ، بأن يكون صدوقاً في مدى العمر

٢٧٤٧ - وإذ يقول بأنّ الله أرسله ، فهذا الصّدوق يقول الآن عن خبر(١)

٢٧٤٨ - ذا المجمل الرّأي يبدو في أبي بكر ، بشأن طه الذي يدعو بالافتر

٢٧٤٩ - وأنت ترنو إلى من صدّقوه ترى ، بأنّهم أصله والقوم كالأزر

٢٧٥٠ - والمرء يعرفه زوج ومن قربوا ، من أصله وصديق العمر والمصير

٢٧٥١ - من أسلموا فلذي الأصناف قد نسبوا ، والله أكرمهم بالنور في البصر

٢٧٥٢ - ومن لطيف صنيع الله أنّهم ، في السّن بين صغير السّن والكبر

٢٧٥٣ - ذا دين ربّك دين الفطرة اتّضحت ، في القوم قد أسلموا يهذي إلى القدر

٢٧٥٤ - وحين ترنو إلى من أسلموا سترى ، أنّ الشباب بدوا في هيئة الزّمر

٢٧٥٥ - ذا فضل ربّك ربّ العرش بارئهم ، إنّ الشباب عماد الجهد في العصر

٢٧٥٦ - هذا أبو بكر الصّدّيق رمزهم ، هذا عليّ ربيب المصطفى المضري(٢)

(١) الخبر : العلم من تجربة .

(٢) ربيب : مربوب ، وقد ربّى محمّدٌ عليّاً منذ أن كان طفلاً .

٣٧٥٧ - إنَّ الشَّبيبةَ مِن فَضْلِ المُهَيْمِنِ قد ... كانتْ عِمادًا لِدِينِ اللهِ فاعْتَبِرا (١)

٣٧٥٨ - إنَّ الشَّبيبةَ مَعْنًى ما لهُ أحدٌ ... دِينُ المُهَيْمِنِ دِينُ البِيضِ والسُّمُرِ (٢)

٣٧٥٩ - طالَ الدُّعاءُ بِأهْلِ الكُفْرِ قد تَرَكُوا ... رُءُوسَهُمْ وتَمادَوْا كُلَّ مُفْتَرِ

٣٧٦٠ - طالَ الزَّمانُ بِطَهَ إذْ أبانَ لَهُمْ ... حَقِيقَةَ الدِّينِ دِينِ الحَقِّ والفِطَرِ

٣٧٦١ - كُفَّارُ مَكَّةَ ما أزْدادُوا بِسَوْءِ سَفَهٍ ... مِنْ أجْلِ كُفْرٍ فَإنَّ النُّورَ لِلْبُتُرِ (٣)

٣٧٦٢ - كُفَّارُ مَكَّةَ قد أبْدَوْا مِنَ المُكُرِ ... ما قَدْ أبانَ بَياضَ الشَّمْسِ فِي الشَّعَرِ (٤)

٣٧٦٣ - واللهُ أرْشَدَ خَيْرَ الخَلْقِ لِلْحَجَرِ ... واللهُ وَفَّقَ خَيْرَ الخَلْقِ فِي الأثَرِ

٣٧٦٤ - وفي مَعِيَّةِ طَهَ ذا أبُو بَكْرٍ ... صِدِّيقُ أحْمَدَ فِي وِرْدٍ وفي صَدَرِ

٣٧٦٥ - رَفِيقُ طَهَ بِغارٍ وَقْتَ هِجْرَتِهِ ... وفي العَرِيشِ بِيَوْمِ النَّصْرِ فِي بَدْرِ

٣٧٦٦ - رَفِيقُ أحْمَدَ عِنْدَ الحَوْضِ فِي الحَشْرِ ... لِلْحَوْضِ طُولٌ وعَرْضٌ فِي مَدَى شَهْرِ

---

(١) الشَّبيبة : الشَّباب .

(٢) المراد السُّيوف البيض ، والرِّماح السُّمْر .

(٣) البُتْر : السُّيوف البتَّارة القاطعة .

(٤) أراد كفَّار مكَّة أسر محمَّد ، أو قتله ، أو إخراجه . فأمره الله تعالى بالهجرة إلى المدينة المنوَّرة .

٣٢٦٧ - اللهُ نَجَّى رسولَ اللهِ في البَحرِ ، وجاءَ طَيْبَةَ بَعْدَ الطَّولِ في السَّفَرِ

٣٢٦٨ - محمدٌ قد بَنَى بالحَقِّ دَوْلَتَهُ ، في أَرْضِ طَيْبَةَ في أَصْحابِهِ الغُرَرِ

٣٢٦٩ - بِأَرْضِ يَعْرُبَ أَبْدَى دَوْلَةً شَمَلَتْ ، ثَمَّتَدَّتْ مِنْ بَحْرِ صابَ شَرْقًا إِلَى البَحَرِ

٣٢٧٠ - تَوَحَّدَتْ أَرْضُ يَعْرُبَ بَعْدَ فُرْقَتِها ، ووَحَّدَتْ رَبَّها المَعْبُودَ ذا القُدَرِ

٣٢٧١ - تَوْحِيدُها اللهَ أَوْ تَوْحِيدُ دَوْلَتِها ، كُلٌّ لَقَدْ تَمَّ مِثْلَ اللَّمْحِ بالبَصَرِ

٣٢٧٢ - محمدٌ ذا رسولُ اللهِ بارِئِهِ ، وذا إِبْرَاهِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الصُّبُرِ

٣٢٧٣ - محمدٌ وَحَّدَهُ يَبْنِي لِدَوْلَتِهِ ، وتِلْكَ دَوْلَتُهُ تَنْمُو مِنَ الصِّغَرِ

٣٢٧٤ - وما اسْتَطاعَ أُولُو عَزْمٍ مِنَ الصُّبُرِ ، بِنَاءَ دَوْلَتِهِمْ في مُدَّةِ العُمُرِ

٣٢٧٥ - محمدٌ وَحَّدَهُ ذا الذِّي حَصَّلَهُ ، وفي السِّنِينَ الَّتِي قَلَّتْ عَنِ العَشْرِ

٣٢٧٦ - محمدٌ ذا رسولُ اللهِ لِلْبَشَرِ ، محمدٌ ذا خِتامُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ